طُرَّةُ العلَّامة

مُحمَّد الأمين بن الحسن

على دواوين السِّتَّة الجاهليين

شعر

علقمة بن عبدة التميمي

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية



طُرَّةُ العلاَّمة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

علقمة بن عبدة التميمي

طُرَّةُ العَلاَّمَة
محمد الأمين بن الحسن
على دواوين الستة الجاهليين

شعر
علقمة بن عبدة التميمي

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
عدد الصفحات	٦٤ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٩/٥٤٧٣م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-72-0

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية
markaz.almurabbi@gmail.com

موزع معتمد
الفردوس
للطبع والنشر والتوزيع والترجمة
جمهورية مصر العربية - الإسكندرية
+201220482504
+201003225280
e-mail: prdise2030@gmail.com

طُرَّةُ العلَّامةِ

محمد الأمين بن الحسن

على دواوِين السِّتَّةِ الجاهليِّين

شِعْر

علقمة بن عبدة التميمي

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد، فإن مما يوجبُه الإسلام على من دخل فيه أن يضع لغة العرب في المقام الأول؛ إذ بها جاء الوحي، وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحرِّضون على ذلك؛ وأعلى ما كان لديهم من علومها الشعر الجاهلي، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، وكتَبَ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مُر مَن قِبَلَك بتعلُّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعرَ الجاهلية وشعر الحجاز». فلا ريب إذن في أن شِعْر العرب من أوَّل ما يُعنى به من لغتهم لإدراك أساليبهم في البيان.

وينبغي للعاقل أن يقف متأمِّلًا العموم في قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نعت شعر الجاهلية: «لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، يقول محمود محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان لدى عرب الجاهلية قدرٌ هائل من كلام شريف نبيل جامعٍ لأساليب الإفصاح عما في النفس، أكثرُه شعرٌ متنوِّع المعاني متعدِّد الأغراض، يتناول كلَّ ما تحتاجُ النفوسُ إلى الإبانة عنه على تعدُّد هذه الحاجات، وكان التأمُّلُ في ذلك وتذوُّقه عملَ كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، وأشرافهم وعامتهم، وأحرارهم ومواليهم، والقسطَ الأوفر في حياتهم في باديتهم وفي حاضرتهم، وفي جِدِّهم وفي لهوهم، وكانوا على مِثْل تَضرُّم النار من الشغَف به والإلحاح عليه حتى صُقلت ذاكرتهم فوَعَت، وأُرهِف به إحساسُهم فميَّز بعضَه من بعض».

وكان معرفة الشعر والبصرُ به وتمثُّلُه فاشيًا عند العرب، وأظلَّهم الإسلام وهم على تلك الحال، وحالهُم في هذا أشهَرُ من أن تُذكر.

عن الشريد بن سويد الثقفيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أردفني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟**» قلت: نعم، قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، ثم قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، حتى أتممت مائة بيت. وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جالست رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابُه يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أمر الجاهلية، فربما تبسم».

وقال الشعبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة، رحمة الله عليهم»، وعن محمّد بن سلّام الجُمَحِيّ عن بعض أشياخه قال: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يكاد يَعرِض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر»، وجاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه «روى من شعرِ كعب بن مالك تسعين قصيدة»، وقال مطرِّف ابن عبد الله بن الشِّخِّير رَحِمَهُ اللَّهُ: «صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشَدَنا فيه شعرًا»، وقال عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان الرَّجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يَطُوفان حول البيت»، وكانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تحفظ من شعر لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثني عشر ألف بيت، وقال أبو الزناد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما رأيتُ أحدًا أَرْوى لشعرٍ من عروة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله! فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان يَنْزِل بها شيءٌ إلا أَنشَدَت فيه شعرًا. وعن أبي خالد الوالبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال : كنتُ أجلس في حلقةٍ من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَعَلَّهم ألّا يَذكروا إلّا الشعرَ حتى يتفرّقوا، قال المفضَّل رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلّا وقد قال الشِّعر وتمثّل به.

وكذلك كان الأمر فيما تلا من الأزمنة، بل قال ابن قتيبة الدِّينَوريّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قلّ أحدٌ له أدنى مُسْكة من أدبٍ وله أدنى حظّ من طَبْعٍ إلّا وقد قال من الشعر شيئًا»، وذلك لأنّ العلم بالشعر ولا سيما الشعر الجاهلي هو الدرس الأول في معرفة القرآنِ العظيم آيةِ النبيّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الفقه في دين الله تعالى، يقول الإمام الشافعيّ رَحِمَهُ اللَّهُ في سياق ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويَستعمل هذا مع الإنصاف...»، وكان هو رَحِمَهُ اللَّهُ بصيرًا بأشعار العرب، قال الزبير بن بكار رَحِمَهُ اللَّهُ: أملى عليَّ عمِّي مصعب بن عبد الله -يعني الزبيري- أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أملاه يا بني عليَّ شابٌّ من قريش ما رأيت بعيني مثله محمد بن إدريس الشافعي من أوّله إلى آخره حفظًا! فقلت له: يا أبا عبد الله، أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»، وعن أبي عثمان المازني رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأتُ شعر الشَّنْفَرى على الشافعيِّ بمكة، وقال الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ: «..فعلينا أن نجتهد في تعلُّم ما يُتوصَّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجُمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتنتفيَ عنّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأوّلوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفةٍ ثاقبة فضلُّوا وأضلُّوا».

وإن التزهيد في الشعر والتهوين من شأنه لَهو مِن الزيغ عن نهج السداد في العلم والعبادة، ومن صنيع الأعاجم وأشباه الأعاجم؛ يقول سعيد بن المسيِّب رَحِمَهُ اللَّهُ -وهو أحد الفقهاء السبعة وصهرُ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسيِّد التابعين في زمانه- لما قيل له: إن قومًا من العراق لا يَرَوْن إنشاد الشعر!، فقال: «لقد نسكوا نُسكًا أعجميًّا»، وجاء عن ابن شهاب رَحِمَهُ اللَّهُ مثلُه، وإنما الشعرُ كلامٌ كما جاء عن الصادق المصدوق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**الشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُه كحَسَن الكلام، وقبيحُه كقبيح الكلام**»، وقد بيّن العلماء بلغة العرب وبحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المراد بالإطلاق الوارد في الحديث المرفوع: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا**»، وأنه محمولٌ على الشعر الذي هُجي به النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو على مَن غلب عليه الشعر حتّى شغله عمّا عداه من الواجبات والمستحبّات، وقد أطال الطبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في تحرير هذه القضية.

هذا وإنّ مما اشتهر في دراسة الشعر الجاهليّ الديوانَ الذي جمعه أبو الحجّاج يوسف ابن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنتَمَرِيّ المتوفَّى سنة ٤٧٦ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اختار فيه أشعار ستة من شعراء الجاهلية امرئ القيس بن حُجر الكِندي والنابغة الذبياني وعلقمة بن عَبَدة التميمي الفحل وزهير بن أبي سلمى المزني وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد العبسي، ثم شرَحَها الأعلم نفسُه، وشرحها كذلك الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسيّ المتوفَّى سنة ٤٩٤ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعُني العلماء والشعراء والفقهاء بالديوان دراسة وتعليمًا وشرحًا وحفظًا.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالديوان، دوّنها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن حَفِظَهُ ٱللَّهُ لدى قراءته على شيخه العلامة أحمدُّ بن محمذ فال الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والطُّرّة تعليق مختصر محكَم يوضع بيانًا لألفاظ أصلٍ ما بُغية حفظِهما معًا، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية
المدينة المنورة

المشرف العام
د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

مقدمة صاحب الطرة حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين وعليهم أجمعين وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه الطرة القليلة الكلمات المناسبة لمريد حفظ المقروءات بأقل معاناة وأخف تضحيات وضعتها على ديوان الشعراء الستة المعروفين، أخذتها أساسًا من مشافهة شيخي وحبي ذي الفضل والبركات الشيخ أحمدُّ بن محمذ فال الحسنيّ الحسن الأقوال والأفعال رضي الله عنا وعنه رضًا محضًا نفرح به يوم تُبلى السرائر ويفوز أهل الإخلاص وطيبو الضمائر.

هذا وفي بعض الأحوال أرجع في بعض العبارات إلى بعض شراح هذا الديوان، وذلك عندما لا أحفظ من الشيخ تركيبًا يمكن حفظه إما لوضوح المعنى فلم يكن داعٍ لذلك التركيب أو لضيق فرصة الكتابة كما لو كان وقت القراءة في حال انشغال الشيخ بعمل ككونه سائرًا في الطريق أو يمارس عملًا آخر.

مع أن ذلك كله قليل جدًّا ليس يُعدّ واحدًا في المائة من كلام الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وبارك في ذويه عامة وبنيه خاصة وطلابه الأخيار؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وكانت قراءتي لهذه الطرة خلال سنتي ست وثمانين وسبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة.

والحمد لله رب العالمين قبلًا وبعدًا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر المسومي الموريتاني

غفر الله له ولسائر ذويه وللمسلمين أجمعين

قال علقمة بن عَبَدة التميمي الفحل:

طَحا بك قلبٌ في الحِسان طَروبُ … بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حانَ مَشيبُ
تُكلِّفني لَيْلى وقد شَطَّ وَلْيُها … وعادت عَوادٍ بيننا وخُطوبُ
مُنعَّمةٌ لا يُستطاع كَلامُها … على بابها مِن أن تُزار رَقيبُ
إذا غاب عنها البعلُ لم تُفشِ سِرَّه … وتُرضي إيابَ البعلِ حين يَؤوبُ
فلا تَعدِلي بيني وبين مغمَّرٍ … سقَتكِ رَوايا المُزن حيث تَصوبُ
سَقاكِ يمانٍ ذو حَبِيٍّ وعارضٌ … تَروح به جَنْحَ العَشيِّ جَنوبُ
وما أنتَ أم ما ذِكرُها رَبَعِيّةً … يُخَطُّ لها من ثَرْمَداءَ قَلِيبُ
فإن تَسألوني بالنساء فإنني … بصير بأدواء النساء طبيبُ
إذا شابَ رأسُ المرء أو قَلَّ مالُه … فليس له مِن وُدِّهنّ نَصيبُ
يُرِدْن ثَراءَ المال حيث عَلِمْنه … وشَرْخُ الشباب عندهنّ عَجيبُ
فدَعها وسَلِّ الهمَّ عنك بجَسرة … كهمِّك فيها بالرِّداف خَبيبُ
وناجِيةٍ أفنى رَكِيبَ ضُلوعِها … وحارِكَها تَهَجُّرٌ فدُؤوبُ
وتُصبح عن غِبّ السُّرى وكأنها … مُولَّعةٌ تَخشى القَنِيص شَبُوبُ
تَعفَّقَ بالأَرْطى لها وأرادها … رجالٌ فبَذَّتْ نَبْلَهم وكَلِيبُ
إلى الحارث الوهَّاب أَعملتُ ناقتي … لكَلْكلِها والقُصْرَيَينِ وَجيبُ
لتُبْلِغَني دارَ امرئ كان نائيًا … فقد قرَّبَتني من نداكَ قَروبُ
إليك أبيت اللعن كان وَجِيفُها … بمشتبِهات هَوْلُهنّ مَهيبُ

تَـتَـبَّـعُ أَفـيـاءَ الـظِّـلال عَشِيَّةً ... عـلى طُـــرُق كـأنهـنّ سُـبُـوبُ
هـداني إليك الفرقدان ولاحـبٌ ... له فـوق أصـواء المِـتان عُلُوبُ
بها جِيَفُ الحَسْرَى فأما عِظامها ... فبِيضٌ وأمـا جِلدها فصَلِيبُ
فـــأَوْردُتهـــا مـــاءً كـأنّ جِمامَـه ... مِن الأَجْـن حِنّاءٌ معًا وصَبِيبُ
تُرادُ على دِمْن الحياض فإن تَعَف ... فـإن الـمُـنـدَّى رحـلـةٌ فـرُكُـوبُ
وأنت امرؤ أَفْضَتْ إليك أمانتي ... وقَبْلك رَبَّتْني فضِعتُ رُبُـوبُ
فأدَّت بنو كعب بن عوف رَبِيبَها ... وغُــودِرَ في بعض الجنود رَبِيبُ
فـوالله لولا فـارسُ الجَـوْن منهمُ ... لآبُــوا خزايا والإيــابُ حَبِيبُ
تُـقـدِّمـه حتى تَغِيب حُجُوله ... وأنت لبَيضِ الدارعين ضَرُوبُ
مُظاهِرُ سِربـالَي حديدٍ عليهما ... عَقِيلَا سُيوفٍ مِخذَمٌ ورَسُـوبُ
فجالدتَهم حتى اتَّقَوك بكَبْشِهم ... وقد حان مِن شمس النهار غُروبُ
تَـجُـود بنَفْسٍ لا يُجـادُ بمِثلِها ... وأنــت بهـا يـوم اللقاء تَطِيبُ
وقاتَل مِن غَسّانَ أهلُ حِفاظِها ... وهِنْبٌ وقـاسٌ جالَدَتْ وشَبِيبُ
تُخَشخِش أبـدانَ الحديد عليهمُ ... كما خَشخَشَتْ يَبْسَ الحصاد جَنُوبُ
كـأنّ رجـالَ الأوس تحت لَبانه ... ومـا جَمعتْ جَـلٌّ معًا وعَتِيبُ
رَغا فوقهم سَقْبُ السماء فداحِضٌ ... بشِكَّته لم يُستلَب وسليبُ
كـأنّهُـمُ صابَت عليهم سَحابةٌ ... صَـواعـقُـهـا لـطـيرهـنّ دَبِـيـبُ
فلم يَـنـجُ إلا شَطْبَة بلِجامِها ... وإلا طِـمِـرٌّ كالقناة نَجِيبُ
وإلا كَـمِـيٌّ ذو حِـفـاظ كأنّه ... بما ابتَلَّ من حَدِّ الظُّبَات خَضِيبُ

وفي كل حيٍّ قد خَبَطتَ بنِعمةٍ ... فحَقَّ لشأسٍ مِن نداك ذَنُوبُ

وما مِثلُه في الناس إلا قَبيلُهُ ... مُساوٍ ولا دانٍ لذاك قَريبُ

فلا تَحرِمَنِّي نائلًا عن جَنابةٍ ... فإني امرؤٌ وَسْطَ القِباب غريبُ

فلستَ لإنسيٍّ ولكن لمَلأَكٍ ... تَنزَّلَ مِن جوِّ السماء يَصُوبُ

الطَّرَة

١ طَحا بك قلبٌ في الحِسان طَروبُ ... بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حانَ مَشيبُ

(طحا) اتسع وذهب **(بك قلب)** الشكل الصنوبريّ **(في الحسان)** جمع حسنة **(طروب)** كثير الطرب، خفة تعرو الإنسان من شدة الفرح أو الفزع **(بُعَيْدَ الشباب)** خلاف الكهولة **(عصر)** زمن **(حان)** قَرُب **(مشيب)** بياض الرأس، أو دخول الرجل في زمن الشيب.

تُكلِّفني لَيْلى وقد شَطَّ وَلْيُها ... وعادت عَوادٍ بيننا وخُطوبُ

(تكلفني ليلى) تدعوني إلى الدنو منها **(وقد شط)** بَعُد **(وليها)** قربها بَعد عهده بها **(وعادت)** رجعت **(عواد)** موانع وشواغل **(بيننا وخطوب)** جمع خطب، وهو الأمر العظيم ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾:

أمورٌ الخطوبُ منها الخَطْبُ ... فردٌ وخاطب النساء خِطْبُ

كذا التي تُخطَب ثم الخُطْبُ ... جمعٌ لأخطَبٍ بلا ارتيابِ

«أَخطَب»، أي: أخضر.

مُنعَّمةٌ لا يُستطاع كَلامُها ... على بابها مِن أن تُزار رَقيبُ

(منعمة) حسنة العيشة والغذاء **(لا يستطاع كلامها)** لا يوصل إليها فتُكَلَّم **(على بابها)** بيتها **(من أن تزار)** تقصد شوقًا **(رقيب)** مانع لها.

إذا غاب عنها البعلُ لم تُفشِ سِرَّه ... وتُرضي إيابَ البعلِ حين يَؤوبُ

(إذا غاب عنها البعل) الزوج (لم تفش) تُفرّق وتُظهِر (سره) ما يكتم (وترضي إياب) رجوع (البعل حين يؤوب) أو «يثوب»، كلاهما: يرجع.

فلا تَعدِلي بيني وبين مغمَّرٍ ... سقَتكِ رَوايا المُزن حيث تَصوبُ

(فلا تعدلي) تسوي (بيني وبين مغمر) جهول غير مجرب الأمور، كأنه غمره الجهل، أي: ستره (سقتك روايا) جمع راوية، للمزنة التي تحمل الماء، وهي أيضًا تقال للبعير الذي يُسقى عليه (المزن حيث تصوب) تقصد وتنزل.

سَقاكِ يمانٍ ذو حَبِيٍّ وعارضٌ ... تَروح به جَنْحَ العَشيِّ جَنوبُ

(سقاك) سحاب (يمانٍ ذو) نوء (حبي) الحبيُّ والحابي: النوء الداني من الأرض، أو الداني بعضه من بعض كأنه يحتبي:

ومن حَبَوتَ المرة اجعل حَبْوَةْ ... وهيئةٌ من ذي احتباءٍ حِبْوَةْ

وضُمَّ واكسِر إن تُرد بحُبْوَةْ ... ما يُحتبَى به من الأثوابِ

(وعارضٌ) متعرض في الأفق، ﴿هَٰذَا عَارِضٌ﴾ الآية (تروح به جنح) بالفتح (العشي) حين جَنْحِ الشمس إلى الغروب، أي: ميلها:

مَيلٌ وضربُك الجناحَ جَنْحُ ... أوَّلُ ليلٍ والجناب جِنْحُ

ومائلاتٌ من نشاطٍ جُنْحُ ... جمع جَنوح جمَلٍ خَبّابِ

(جنوب) كصبور: ريح تقابل الشمال.

وما أنتَ أم ما ذِكرُها رَبَعِيّةً ... يُخَطُّ لها من ثَرمَداءَ قَليبُ

(وما أنت أم ما ذكرها) تلفُّظ باسمها، أو عدم نسيانها:

إن يـضرَبِ الـذَّكـرُ فهو الذَّكْرُ ... وكـل مـقـروء ولـفـظٍ ذِكْـرُ
وضـدُّ إغـفـال بـقـلـبٍ ذُكْـرُ ... كـذا روى مُـشـافِـهُ الأعـرابِ

(ربعية) منسوبة إلى ربيعة (يخط) يُحفَر (لها من ثرمداء) موضع، أو ماء في بلاد بني سعد (قليب) بئر لم تُطوَ.

فـإن تَـسـألـوني بالنساء فإنني ... بصير بـأدواء الـنـسـاء طبيبُ

(فإن تسألوني بـ) عن (النساء فإنني بصير) عالم، ﴿بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ﴾ (بأدواء النساء) جمع داء، أي: مرض (طبيب) عالم.

إذا شابَ رأسُ المرء أو قَلَّ مالُه ... فليس لـه مِـن وُدِّهـنّ نَصيبُ

(إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن) ووِدادِهن: حبّهن، كقوله:

أراهـن لا يحببن مـن قـلّ مالُه ... ولا من رأين الشيب فيه وقوَّسا

(نصيب) حظ.

١٠ يُـرِدْن ثَـراءَ المـال حيث عَلِمْنه ... وشَرْخُ الشباب عندهنّ عَجيبُ

(يُردن ثراء) بالفتح والمد كثرة (المال حيث علمنه) تَيقنَّه (وشرخ) أول (الشباب) ضد الشيب (عندهنّ عَجيبُ) قال حسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إنّ شَرْخ الشباب والشعَرَ الأسـ ... ـودَ ما لم يُعاصَ كان جُنونا

فدَعها وسَلِّ الهمَّ عنك بجَسرة ... كهمِّك فيها بـالـرِّداف خَبيبُ

(فدعها) اتركها (وسل) اكشف (الهم) الحزن (عنك بـ) ـناقة (جسرة) مقدامة أو طويلة تشبه الجسر، وهو ما يعبر به البحر:

للضخم والجـريء قيل جَسْرُ ... والجِسْر فـاشٍ بـيِّنٌ والجُسْرُ
قـوم لـديهم جـرأةٌ لا ذُعْـرُ ... جمع جَسورٍ ليس بـالـهَيّابِ

(كهمك) إرادتك (فيها بالرداف) جمع رديف، أو مصدر رادف، أي: صار رديفًا (خبيب) سيرٌ دون العَدْو.

ونـاجِيةٍ أفنى رَكِيبَ ضُلوعِها وحـارِكَـهـا تَـهْـجُّـرٌ فَـدُؤوبُ

(وناجية) ناقة (أفنى) أعدم وأذهب (ركيب) ما ركبها من شحم ولحم، بمعنى راكب (ضلوعها) عظام جنبيها، جمع ضِلع (وحاركها) مقدم سنامها (تهجر) سير في الهاجرة (فدؤوب) إلحاح في السير وجِدّ وتعب.

وتُصبِح عن غِبّ السُّرى وكأنها مُولَّعةٌ تَخشى القَنِيص شَبُوبُ

(وتُصبح عن) بَعد (غب) عقب (السرى) سير عامة الليل (وكأنها) بقرة وحش (مولعة) فيها خطوط سود (تخشى) تخاف (القنيص) الصائد مبالغة في القنص، قال:

يـا شـاة مـا قنص لـمن حلت له حـرمَـت عـلـيَّ وليتها لم تحـرمِ

(شبوب) مُسنّة.

تَـعـفَّـقَ بـالأَرْطـى لـهـا وأرادهـا رجـالٌ فـبَـذَّتْ نَبْلَهم وكَلِيبُ

(تعفق) لاذ واستتر (بالأرطى) اسم جنس أرطاة: شجر رمليّ ثمره كالعُنّاب (لها وأرادها) طلبها (رجال فبذت) سبقت وغلبت (نبلهم) اسم جمع سهم (وكَلِيب) جماعة الكلاب، اسم جمع كلب.

إلى الحارث الوهَّاب أَعملتُ ناقتي لكَلْكلِها والـقُـصْرَيَـيـنِ وَجِيبُ

(إلى الحارث الوهاب) كثير الهبة (أعملت ناقتي) صيرتها عاملة، أي: تسير (لكلكلها) صدرها (والقُصريين) تثنية قصرى للعظمين الذين يليان الخاصرتين (وجيب) رعدة في القلب من شدة السير.

لتُبْلِغَني دارَ امرئٍ كان نائيًا   فقد قرَّبَتني من نداكَ قَرُوبُ

(لتبلغني دار امرئ كان نائيا) بعيدًا (فقد قربتني من نداك) جودك (قروب) اسم ناقته، مشتق من قَرَبْت الماءَ، أي: طلبته، أو صفة مبالغة منه.

إليك أبيت اللعن كان وَجِيفُها   بمشتبِهات هَوْلُهنّ مَهِيبُ

(إليك أبيت اللعن كان وجيفها) سيرها السريع، قال تعالى: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ (بـ)ـطرق (مشتبهات) لا يهتدى بها لاشتباهها (هولهن) فزعهن وخوفهن (مهيب) مخوف.

تَتَبَّعُ أَفياءَ الظِّلال عَشِيّةً   على طُرُق كأنهنّ سُبُوبُ

(تتبع أفياء الظلال) جمع فيء للظل عند الزوال (عشية على طُرق كأنهن سبوب) قِطع الكتان المشقوقة طولًا، جمع سِبّ.

هداني إليك الفرقدان ولاحبٌ   له فوق أصواء المِتان عُلُوبُ

(هداني) دلّني (إليك الفرقدان) نجمان لا يزالان مقترنين أبدًا (ولاحب) طريق واضح (له فوق أصواء) جمع صُوًى، والصوى جمع صُوّة، والصوة: المكان المرتفع (المتان) جمع مَتن للمكان الصلب الأملس (علوب) جمع عَلْب بالفتح وهو الأثر.

٢٠ بها جِيَفُ الحَسْرَى فأما عِظامها   فبِيضٌ وأما جِلدها فصَلِيبُ

(بها جيف) جمع جيفة لجثّة الميت (الحسرى) الساقطة من الإعياء، جمع حسير (فأما عظامها فبيض وأما جلدها) غِشاء جسدها (فصليب) يابس لم يُدبغ.

فأَوْرَدْتُها ماءً كأنّ جِمامَه   مِن الأَجْن حِنّاءٌ معًا وصَبِيبُ

(فأوردتها) أي: الناقة (ماءً كأن جمامه) ما اجتمع منه وكثر:

ذهاب إعيا فرسٍ جَمامُ   وجَمٌّ ماءٍ جمعُه جِمامُ

وما على رأس الإنا جُمامُ   وصغه كالبيان والإيابِ

(من الأجن) تغير الرائحة:

وأَجَـــنَ المـــاءُ ومــاءٌ آجِــنُ　　　وأَسَـــنَ المـــاءُ ومــاءٌ آسِــنُ
مَـعْـنَـاهمـا تـغـيُّرٌ في الـطـعـمِ　　　والـلـونِ والـريـح فقل بعِلْمِ

(حناء) معروف **(معًا و صَبِيب)** دم، أو شجر بالحجاز يُختضب به.

تُرادُ على دِمْنِ الحياض فإن تَعَف　　　فـإن الـمُـنـدَّى رحـلـةٌ فـرُكُـوبُ

(تراد) يجاء بها **(على دمن)** ما تدمَّن من الماء، أي: سقط فيه الدمن أي: الزِّبْل **(الحياض)** جمع حوض لما يتخذ حول البئر لاجتماع الماء **(فإن تعف)** تكره **(فإن المندى)** أن تسقى الإبل فترسل في المرعى فيعاد بها إلى الماء **(رحلة)** ارتحال **(فرُكوب)**.

وأنت امرؤ أَفْضَتْ إليك أمانتي　　　وقَبْلك رَبَّتْني فضِعتُ رُبُـوبُ

(وأنت امرؤ أفضت) برزت وانتهت **(إليك أمانتي)** ضد خوفي **(وقبلك ربتني)** ملكتني **(فضعت)** أُفسدتُ **(ربوب)** جمع رب، وهو: المالك والمصلح.

فأدَّت بنو كعب بن عوف رَبِيبَها　　　وغُـودِرَ في بعض الجنود رَبِيبُ

(فأدت) أوصلت **(بنو كعب بن عوف)** من تميم **(ربيبها)** مربوبها، أي: مملوكها **(وغودر)** ترك أسيرًا **(في بعض الجنود)** جمع جُند للعسكر **(ربيب)** يعني: أخاه شأسًا.

فـوالله لولا فـارسُ الجَـوْن منهمُ　　　لآبُــوا خزايا والإيــابُ حَبِيبُ

(فوالله لولا فارس الجون) الأبيض والأسود ضد، وفارسه الحارث الممدوح **(منهم لآبوا)** رجعوا **(خزايا)** منهزمين، جمع خَزْيان **(والإياب)** الرجوع **(حبيب)** عندهم، أي: محبوب لانهزامهم.

تُـقـدِّمـه حتى تَغِيب حُجُوله　　　وأنت لبَيضِ الدارعين ضَرُوبُ

(تقدمه) أي: الجيش عند لقاء الأقران **(حتى تغيب)** تخفى وتستتر **(حجوله)** في

ما سفكت من دماء العدو، جمع حَجْل بالفتح لبياض في قوائم الفرس يجاوز الأرساغ (وأنت لبيض) اسم جنس بيضة، وهي المغفر (الدارعين) اللابسين دروع الحديد، جمع دارع (ضروب).

مُظاهِرُ سِربــالَي حديدٍ عليهما عَقِيلَا سُيوفٍ مِخذَمٌ ورَسُــوبُ

(مظاهر) مُعالي، أي: لابس (سربالي حديد) تثنية سربال لدرع من الحديد (عليهما عقيلا) كريما (سيوف مخذم) قاطع، من الخذم، أي: القطع بسرعة (ورسوب) راسب في الضريبة، أي: ثابت غائص.

فجالدتَهم حتى اتَّقَوك بكَبْشِهم وقد حان مِن شمس النهار غُروبُ

(فجالدتهم) ضاربتهم بالسيوف (حتى اتقوك بكبشهم) سيدهم، قابلوك به وتركوه وقايةً (وقد حان) قرُب (من شمس النهار غروب) غيبوبة.

تَـجُـود بنَفْسٍ لا يُجـادُ بمِثلِها وأنــت بهـا يــوم اللقاء تَطِيبُ

(تجود) تسمح (بنفس لا يجاد) يسمح (بمثلها وأنت بها يوم اللقاء) في الحرب (تطيب) تظفر بالعدو فيطيب خاطرك.

٣٠ وقاتَل مِن غَسّانَ أهلُ حِفاظِها وهِنْبٌ وقــاسٌ جالَدَتْ وشَبِيبُ

(وقاتل من غسان أهلُ حفاظها) محافظتها على المدح، والاسم الحِفظة والمحفظة (وهنب) بالكسر (وقاس جالدت وشبيب) قبائل من أهل اليمن.

تُخَشخِش أبـدانَ الحديد عليهمُ كما خَشخشَتْ يَبْسَ الحصاد جَنُوبُ

(تخشخش) تحرّك (أبدان الحديد) الدروع أو القصار منها، جمع بدن بالتحريك (عليهم كما خشخشت) حركت وصوتت (يبس) يابس (الحصاد) الزرع الذي حان حصاده، أي: قَطعُه (جنوب) ريح.

كـأنّ رجـالَ الأوس تحت لَبانه وما جَمعتْ جَـلٌّ معًا وعَتِيبُ

(كأن رجال الأوس) أخي الخزرج ومنهما الأنصار (تحت لبانه) صدره، أي: حكمه وطاعته:

وقـل لمجرى الـلَّـبَـبِ الـلَّـبَـانُ ولَـبَــن الـنِّـسـا اسـمُـه لِـبَـانُ
كـذا الشياه الـلُّـبْـنُ والـلُّـبَـانُ ليس عـلى معناه مـن حِـجـابِ

(وما جمعت) من الأحياء والأتباع (جل) بالفتح: حيّ من العرب (معًا وعَتِيب) قبيلة.

رَغا فوقهم سَقْبُ السماء فداحِضٌ بشِكَّته لم يُستلَب وسليبُ

(رغا) صوَّت (فوقهم سقب) ولد الناقة (السماء فداحض) بالضاد، أي: ساقط، وبالصاد، أي: محرك رجليه عند الموت (بشكته) جملة سلاحه (لم يستلب) يُنزَع سلاحه (وسليب) منزوعه.

كـأنّهـمُ صابَت عليهم سَحابةٌ صَـواعـقُـهـا لـطـيرهـنّ دَبِـيـبُ

(كأنهم صابت) صبَّت (عليهم سحابة) غمامة (صواعقها) جمع صاعقة، لمخراق بيد الملك السائق للسحاب (لطيرهن) ما يحرك جناحيه في الهواء (دبيب) مشيٌ رويدًا.

فلم يَـنجُ إلا شَطْبَة بلِجامِها وإلا طِـمِـرٌّ كالقناة نَجِيبُ

(فلم ينج إلا) فرس (شطبة) طويلة (بلجامها وإلا طمر) خفيف (كالقناة) عود الرمح، في الضمر (نجيب) كريم.

وإلا كَـمِـيٌّ ذو حِـفـاظ كأنّه بما ابتَلَّ من حَدِّ الظُّبَات خَضِيبُ

(وإلا) فارس (كمي) شجاع يكمي شجاعته ليغرّ أقرانه، أو يستترُ بالسلاح (ذو حفاظ) محافظة على شرفه (كأنه بما ابتل من حد) حدة (الظبات) جمع ظُبَة: حد السيف (خضيب) بالحناء لابتلاله بالدم.

وفي كل حيٍّ قد خَبَطتَ بِنعمةٍ فحَقَّ لشأسٍ مِن نداك ذَنُوبُ

(وفي كل حي) قبيلة (قد خبطت) أصبت (بنعمة) تفضُّلٍ (فحق) وجب وثبت (لشأس) أخي علقمة (من نداك) كرمك (ذنوب) عطية عظيمة، وأصله الدلو الممتلئة.

وما مِثلُه في الناس إلا قَبيلُهُ مُساوٍ ولا دانٍ لذاك قَريبُ

فلا تَحرِمَنِّي نائلًا عن جَنابةٍ فإني امرؤٌ وَسْطَ القِباب غريبُ

(فلا تحرمني) تمنعني، حرمه: منعه (نائلًا) عطاء (عن) بَعد، أو من أجل (جنابة) بُعد نسب وغربة (فإني امرؤٌ وسط القباب) جمع قُبّة لبناء من أدم يُتخذ للملوك (غريب) بعيد عن دياري.

٤٠ فلستَ لإنسيٍّ ولكن لمَلْأَكٍ تَنزَّلَ مِن جوِّ السماء يَصُوبُ

(فلست لإنسي و لكن لملأك) ملَك (تنزل) نزل (من جوِّ السماء يصوب) ينزل ويقصد.

وقال:

هل ما عَلمتَ وما استُودعتَ مكتومُ　　أم حَبلُها إذ نَأَتْك اليومَ مصرومُ
أم هل كبيرٌ بكى لم يَقض عَبْرته　　إثـرَ الأحبّة يـومَ البَين مشكومُ
لم أَدْرِ بالبَين حتى أَزمَعُوا ظَعَنًا　　كُلُّ الجِـمال قُبَيل الصبح مزمومُ
ردَّ الإمـاءُ جِمـالَ الحيِّ فاحتمَلوا　　فكلُّها بـالـتَّـزِيـدِيّـات معكومُ
عَقلًا ورَقْمًا تَظَلّ الطيرُ تَتْبعه　　كأنه مِـن دم الأجــواف مدمومُ
يَحملْنَ أُترُجَّةً نَضْحُ العَبير بها　　كـأنّ تَطْيابها في الأنـف مشمومُ
كـأنّ فـأرةَ مِسك في مَفارقها　　للباسط المتعاطي وهْـو مزكومُ
فالعينُ منّي كأنْ غَـرْبٌ تَحُطّ به　　دَهمـاءُ حارِكُها بالقِتْب مخزومُ
قد عُرِّيَت حِقبةً حتى استطَفَّ لها　　كَـتْرٌ كحافَةِ كِـير القَين ملمومُ
كـأنّ غِسْلة خِطْميٍّ بمِشفَرها　　في الخدّ منها وفي اللَّحْيَين تَلغيمُ
قد أَدبر العَرُّ عنها وهْي شامِلُها　　مِن ناصع القَطِران الصِّرْف تَدسيمُ
تسقي مذانب قد زالت عَصِيفتُها　　حُـدورُهـا مِـن أَتيِّ المـاء مطمومُ
مِن ذكر سَلمى وما ذِكري الأوانَ لها　　إلا السَّفاهُ وظـنُّ الغيب ترجيمُ
صِفر الوِشاحَين مِلء الدِّرع خَرْعَبةٌ　　كـأنها رَشَـــأٌ في البيت مـلـزومُ
هل تُلْحِقَنّي بأُولَى القوم إذ شَحَطُوا　　جُلْذِيّةٌ كأتان الضَّحْل عُلكومُ
تُلاحِظ السَّوطَ شَزْرًا وهْي ضامِزةٌ　　كما تَوجَّسَ طاوي الكَشْح موشومُ
كأنها خـاضـبٌ زُعْـرٌ قَوائمُه　　أَجْنَى له باللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ

يَظَلّ في الحنظل الـخُطبانِ يَنقُفه ... وما استَطفَّ من التَّنُّوم مخذومُ
فـوهُ كـشَـقِّ العصى لأيًـا تُبيِّنه ... أسكّ ما يسمع الأصواتَ مصلومُ
حتى تَـذكَّـرَ بيضاتٍ وهيَّجه ... يـومُ رَذاذٍ عليه الريح مغيومُ
فـلا تَـزيُّـدُه في مشيه نَـفِـقٌ ... ولا الزَّفِيف دُوين الشَّدِّ مسؤومُ
يـكـاد مَنسِمه يَـخـتـلّ مُقلتَه ... كأنه حـاذِرٌ للنَّخْس مشهومُ
يـأوي إلى خُـرّق زُعْـر قوائمُها ... كـأنهـن إذا بـرَّكـن جُـرثـومُ
وضَّاعة كعصيِّ الـشِّرع جؤجؤه ... كأنه بتَناهي الـروضِ عُلجومُ
حتى تَلاقَى وقَرنُ الشمس مرتفعٌ ... أُدْحِيَّ عِرْسَين فيه البيض مركومُ
يُـوحِـي إليها بإنقاضٍ ونَقنَقةٍ ... كـما تَـرَاطَـنُ في أفدانها الـرُّومُ
صَعْلٌ كـأنّ جناحَيه وجؤجؤَه ... بيتٌ أطافت به خرقاءُ مهجومُ
تَحُفُّـه هِقْلـة سَـطعاءُ خاضعة ... تُجـيـبـه بـزِمـارٍ فـيـه تـرنـيـمُ
بل كلُّ قوم وإن عَزُّوا وإن كثُروا ... عَريفُهم بـأثـافي الـشَّر مرجومُ
والجُــودُ نافيةٌ لـلـمال مَهْلكةٌ ... والبُخل مُبقٍ لأهلِيه ومذمومُ
والمـال صـوفُ قَـرارٍ يلعبون به ... عـلى نِـقـادَتـه وَافٍ ومجـلـومُ
والحمد لا يُشترى إلا له ثمن ... ممـا تَـضِـنّ بـه النفوس معلومُ
والجهل ذو عَـرَض لا يُستراد له ... والحِـلـمُ آونـةً في الناس معدومُ
ومُطعَم الغُنم يومَ الغُنم مُطعَمُه ... أنَّـى تَـوجَّـه والمـحـروم محـرومُ
ومن تَعرَّض للغِربان يزجُرها ... عـلى سـلامـتـه لا بُـدَّ مـشـؤومُ
وكـلُّ بيت وإن طالت إقامتُه ... عـلى دَعـائـمـه لا بُـدّ مـهـدومُ

قد أشهدُ الشَّرْبَ فيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ ... والقوم تَصرَعهم صهباءُ خُرطومُ
كـأسُ عزيزٍ من الأعناب عتَّقها ... لبعض أربـابهـا حـانِـيّـةٌ حُـومُ
تَشفي الصداعَ ولا يؤذيك صالِبُها ... ولا يخالطها في الـرأس تدويمُ
عـانـيّـةٌ قَـرْقَـف لم تُطَّلع سنةً ... يُجِنّها مُـدمَـجٌ بالطِّين مختومُ
ظَلَّت تَرقرَقُ في الناجود يَصفُقها ... وليدُ أعـجَـمَ بالكَتَّان مفدومُ
كـأنّ إبريقهم عـالٍ على شرفٍ ... مُـفـدَّمٌ بِسَـبَا الـكَـتّـانِ ملثومُ
أبـيـضُ أَبـــرزَه للضِّحِّ راقِبُـه ... مُقلَّدٌ قُـضُـبَ الـرَّيحـان مفغومُ
وقد غـدوتُ على قِـرْني يُشيِّعني ... مـاضٍ أخـو ثقةٍ بالخير موسومُ
وقد عَلوتُ قُتود الرَّحْل يَسْفَعُني ... يـومٌ تجـيء به الجــوزاءُ مسمومُ
حـامٍ كـأنّ أُوارَ الـنـار شامِلُه ... دُون الثياب ورأسُ المرء معمومُ
وقـد أقـود أمـام الحـي سَلْهَبَةً ... يَهـدي بها نَسَبٌ في الحـيّ معلومُ
لا في شَظاها ولا أرساغِها عَتَبٌ ... ولا السنابكُ أفـنـاهـنّ تقليمُ
سُـلّاءة كعصا النهديّ غُـلَّ بها ... ذو فَيْئة من نوى قُـرّانَ معجومُ
تَتْبع جُونًا إذا ما هُيِّجت زجَلَت ... كـأنّ دُفًّـا عـلى علياءَ مـهـزومُ
يَهدي بها أكلَفُ الخدَّين مُختبَرٌ ... من الجِـمـال كثيرُ اللحم عَيثومُ
إذا تَـزغَّـمَ مـن حـافَـاتها رُبَـعٌ ... حَنَّت شغاميمُ في حافاتها كُومُ
وقـد أصاحب فِتيانًا طعامُهمُ ... خُـضْرُ المـزاد ولحـمٌ فيه تَنشيمُ
وقد يَـسَرتُ إذا ما الجـوع كَلَّفَه ... مُعقَّبٌ من قِـداح النَّبْع مقرومُ
لو يَيْسِرون بِخَيلٍ قد يَسرتُ بها ... وكُـلُّ ما يَـسَرَ الأقـوام مغرومُ

الطرة

١ هل ما عَلمتَ وما استُودعتَ مكتومُ   أم حَبلُها إذ نَأَتْك اليومَ مصرومُ

(هل ما علمت) عرفت (وما استودعت) استكتمت، ومنه: أستودع الله ديني، «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك» (مكتوم أم حبلها) عهدها (إذ نأتك) بعدت عنك (اليوم مصروم) مقطوع.

أم هل كبيرٌ بكى لم يَقض عَبْرته   إثـرَ الأحبّة يـومَ البَين مشكومُ

(أم هل كبير) شيخ، يعني نفسه (بكى لم يقض عبرته) دمعته، أي: لم يشتف بها (إثر الأحبة) المحبوبين (يوم البين) الفراق (مشكوم) مُجازًى، الشُّكْم والشُّكْد والشُّكْمى كبهمى: الجزاء.

لم أَدْرِ بالبَين حتى أَزمَعُوا ظَعَنًا   كُلُّ الجِمال قُبَيل الصبح مزمومُ

(لم أدر بالبين حتى أزمعوا) أزمع وأجمع على كذا: عزم (ظعنًا) سيرًا، أو ارتحالًا ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ الآية (كل الجمال):

كـلُّ جميـل زانَـه الجَـمالُ   واسمُ ذكـور الإبـل الجِمالُ

وللبليغ الـحُسـنِ قل جُمالُ   لأنـه أربـى عـلى الأتـرابِ

(قُبَيل الصبح مزموم) مجعول فيه الزمام.

ردَّ الإمـاءُ جِمالَ الحيِّ فاحتمَلوا   فكلُّها بـالـتَّـزِيـدِيّات معكومُ

(ردَّ الإمـاء) المملوكات (جمـالَ الحي) القبيلة (فاحتملوا) ارتحلوا (فكلها بـ)ـالثياب، أو الهوادج (التزيديات) المنسوبة إلى تزيد بن حيدان القضاعي (معكوم) مشدود، والعِكم: العِدل.

عَقلًا ورَقْمًا تَظَلّ الطيرُ تَتْبعه   كأنه مِـن دم الأجــواف مدمومُ

(عقلًا ورقمًا) العقل والرقم: ضربان من البرود أحمران (تَظل الطير تتبعه كأنه من دم الأجواف) جمع جوف (مدموم) مطليّ.

يَحملْنَ أُترُجَّةً نَضْحُ العَبير بها   كـأنّ تَطْيابها في الأنـف مشمومُ

(يحملن أترجة) امرأة كالأترجة في طيب الرائحة، وهي نبت طيب الرائحة (نضح) رشّ (العبير) أخلاط الطيب (بها كأن تطيابها) مصدر طاب (في الأنف مشموم) لا يفارق الأنف أبدًا لطيب رائحته، أو المشموم من أسماء المسك.

كـأنّ فـأرةَ مِسك في مَفارقها   للباسط المتعاطي وهْـو مزكومُ

(كأن فأرة مسك) وعاءه (في مفارقها) جمع مَفرق: مكان تفرقة الشعر في الرأس (للباسط) المتناول (المتعاطي) المتطاول (وهو مزكوم) مصاب بالزكام.

فالعينُ منّي كأنْ غَـرْبٌ تَحُطّ به   دَهمـاءُ حارِكُها بالقِتْب محزومُ

(فالعين مني كأنـ)ـها (غرب) دلو عظيمة ممتلئة (تحط به) تسرع (دهماء) ناقة سوداء (حاركها) مقدم ظهرها (بالقتب) أداة السانية (محزوم) مشدود.

قد عُرِّيَت حِقبةً حتى استطَفَّ لها   كَـتْرٌ كحافَةِ كِـير القَين ملمومُ

(قد عريت) من رحلها فلم تركب (حقبة) سنة (حتى استطف) ارتفع (لها كتر) سنام (كحافة) جانب (كير القين) زِقّه الذي ينفخ به ناره (ململوم) مجموع.

كـأنّ غِسْلة خِطْميٍّ بمِشفَرها   في الخدّ منها وفي اللَّحْيَين تَلغيمُ

(كأن غسلة) الغسلة والغسل بكسرهما: كلُّ ما يُغسل به (خطمي) نبات (بمشفرها) وهو للبعير كالشفة للإنسان (في الخد) جانب الوجه (منها وفي اللحيين) تثنية لَحْي لمنبت اللحية (تلغيم) أثر اللُّغام، وهو رغوة أفواه الإبل، وفي العبارة قلب.

قد أَدبر العَرُّ عنها وهْي شامِلُها مِن ناصع القَطِران الصِّرْف تَدسيمُ

(قد أدبر) ذهب (العر) الجرب (عنها وهي شاملها) عامّ عليها (من ناصع) خالص من كل شيء (القطران) الذي يُطلى به (الصرف) الخالص أيضًا (تدسيم) أثر الدسم.

تسقي مذانب قد زالت عَصِيفتُها حُـدورُهـا مِـن أَتِيِّ المـاء مطمومُ

(تسقي مذانب) مسايل، جمع مِذنب (قد زالت عصيفتها) ورقها (حدورها) ما انحدر منها واطمأن (من أتي الماء) الماء الآتي من كل وجه (مطموم) مملوء من الماء.

مِن ذكر سَلمى وما ذِكري الأوانَ لها إلا السَّفاهُ وظـنُّ الغيب ترجيمُ

(من ذكر سلمى) متعلق بقوله: «فالعين مني كأنْ غربٌ...» (وما ذكري الأوان) الزمان (لها إلا السفاه) خفة العقل (وظن الغيب) ما غاب عنك (ترجيم) رمي بالظن.

صِفْر الوِشاحَين مِلء الدِّرع خَرْعَبَةٌ كـأنهـا رَشَـــأٌ في البيت مـلـزومُ

(صفر) خالية (الوشاحين) تثنية وشاح: كِرسٌ مُرصَّع بالجواهر (ملء) تملأ (الدرع) الثوب (خرعبة) ناعمة (كأنها رشأ) ظبي صغير (في البيت ملزوم) تزينه الجواري في البيوت، فليزمنه إعجابًا به.

هل تُلْحِقَنّي بأُولَى القوم إذ شَحَطُوا جُلْذِيّةٌ كأتان الضَّحْل عُلكومُ

(هل تلحقني) تصيرني لاحقًا (بأولى) متقدم (القوم إذ شحطوا) بعدوا (جلذية) ناقة شديدة أو مع الغلظ (كأتان) صخرة (الضحل) الماء (علكوم) كثيرة اللحم.

تُلاحِظ السَّوطَ شَزْرًا وهْي ضامِزةٌ كما تَوجَّسَ طاوي الكَشْح موشومُ

(تلاحظ) تنظر (السوط) آلة الضرب (شزرًا) نظرًا بمُؤْخِر عينها (وهي ضامزة) ساكتة لا ترغو ولا تجترّ (كما توجس) استمع (طاوي) ضامر (الكشح) الخاصرة (موشوم) مُنقط القوائم بسواد.

كأنها خـاضـبٌ زُعْـرٌ قَوائمُه ... أَجْنَى له باللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ

(كأنها) ظليم **(خاضب)** أكل الربيع فاختضبت ظنبوباه وأطراف ريشه **(زعر قوائمه)** قليل شعرها **(أجنى له)** أنبت الثمر فأمكن له أن يجتنى **(باللوى)** معوج الرمل **(شري)** شجر الحنظل **(وتنوم)** شجر له ثمر صغير ينفلق عن حَبّ يأكله أهل البادية، والواحدة بهاء.

يَظَلّ في الحنظل الـخُطبانِ يَنقُفه ... وما استَطفَّ من التَّنُّوم مخذومُ

(يظل في الحنظل) بصل الحمار:

وحنظل حَــبّ كبير مـعـروفْ ... والحنضل الظلّ المديد المألوفْ

(الخطبان) الذي فيه خطوط بيض وسود **(ينقفه)** يكسره ويستخرج حَبّه **(وما استطف)** ارتفع **(من)** أغصان **(التنوم مخذوم)** مقطوع.

فـوهُ كـشَـقِّ العصى لأيـا تُبيِّنه ... أسكّ ما يسمع الأصواتَ مصلومُ

(فوه) فمه **(كشَق العصى لأيا)** بُطْأً **(تبينه)** ما كاد يَستبين، ما بين منقاريه **(أسك)** صغير الأذنين ضَيِّقهما **(ما)** نافية، أو موصولة **(يَسمع الأصواتَ مصلوم)** مقطوع الأذن من الأصل.

حتى تَـذكَّـرَ بيضاتٍ وهيَّجه ... يـومُ رَذاذٍ عليه الريح مغيومُ

(حتى تذكَّر بيضات) جمع بيضة **(وهيَّجه)** حرَّكه على ذاك **(يومُ رذاذ)** كسحاب المطر الضعيف **(عليه الريح مغيوم)** فيه الغيم.

فـلا تَـزيُّـدُه في مشيه نَـفِـقٌ ... ولا الزَّفِيف دُوين الشَّدِّ مسؤومُ

(فلا تزيده) مشيه دون العَنَق **(في مشيه نفق)** ككتف: ذاهب منقطع، نَفِقَ: نفد **(ولا الزفيف)** سيرٌ دون الجَري **(دوين الشد)** الجري **(مسؤوم)** مملول.

يـكـاد مَنسِمه يَـخـتـلّ مُقلتَه ... كأنه حــاذِرٌ للنَّخْس مشهومُ

(يكاد منسمه) ظُفره، مشتقّ من نَسَمَ كضرب وزنًا ومعنًى (يختل) يَشُقّ، خَلَّ واختلّ: شَقَّ، ومنه: خَلَلْت القوم: شققتهم (مقلته كأنه حاذر) خائف (للنَّخْس) غرز المؤخر أو الجنب (مشهوم) حديد الفؤاد، أو مذعور، شهمه: أفزعه.

يـأوي إلى خُـرّق زُعْـر قوائمُها ... كـأنهـن إذا بـرَّكـن جُـرثـومُ

(يأوي) يرجع (إلى) أفراخ (خرق) لوازق بالأرض، جمع خرق بكسر الراء، وهو الضعيف الذي لا يطيق الحركة (زعر قوائمها) قليل شعرها (كأنهن إذا برّكن جرثوم) جمع جُرثومة للتراب المجتمع في أصل الشجرة من الريح.

وضَّاعة كعصيِّ الـشِّرع جؤجؤه ... كأنه بتَناهي الـروضِ عُلجومُ

(وضاعة) كثيرة الإيضاع ضرب من السير:

يـا لـيـتـنـي فـيـهـا جَـذَعْ ... أَخُـبُّ فـيـهـا وأَضَـعْ

(كعصي) جمع عصًا (الشرع) أوتار القوس، جمع شرعة (جؤجؤه) صدره (كأنه بتناهي) جمع تَنهية، حيث ينتهي السيل ويستقر، وتنهية الوادي حيث ينتهي إليه الماء (الروض) جمع روضة وريضة، للمكان الذي يستنقع فيه الماء وتنبت فيه الأزهار (علجوم) الليل وظلمته، والفحل، والقراد، والضفدع.

حتى تَلافَى وقَرنُ الشمس مرتفعٌ ... أُدْحِيَّ عِرْسَين فيه البيض مركومُ

(حتى تلافى) تدارك (وقرن الشمس) أول شعاعها (مرتفع أدحي) مكان بيض النعام (عرسين) ظليم ونعامة:

للبيت حـائـطٌ سُـمّاه الـعَـرْسُ ... مـا بـين حائطَين أمـا الـعِـرْسُ

فـأحـد الـزوجـين ثُـم الـعُـرْسُ ... معناه بـادٍ غـيرُ ذي احتجابِ

(فيه البيض مركوم) بعضه على بعض لكثرته.

يُـوحِـي   إليها   بإنقاضٍ   ونَقنَقةٍ   كـما تَـرَاطَـنُ في أفـدانها الـرُّومُ

(يوحي) يشير (إليها بإنقاض ونقنقة) الإنقاض والنقنقة صوت الظليم (كما تراطن) تتكلم بكلام لا يفهم، فكل كلام لا تفهمه مراطنة (في أفدانها) جمع فدن بالتحريك للقَصْر (الروم):

زيـــــادةٌ   ودَرَج   وقَــــبْرُ   رَوْمٌ ورِيــمٌ مـوضـعٌ وقُـطْـرُ
والـــرُّوم جيل لا عـداك النصرُ   مُـمـلَّـك الأرواح والـرِّقـابِ

صَعْلٌ كـأنّ جناحَيه وجؤجؤَه   بيتٌ أطافت به خرقاءُ مهجومُ

(صعل) صغير الرأس طويل العنق (كأن جناحيه وجؤَجؤه بيت) من شعر (أطافت) دارت (به) امرأة (خرقاء) لا تحسن العمل، كلما رفعت منه جانبًا سقط جانب، وهي ضد الصَّنَاع (مهجوم) مهدوم.

تَحُفُّـه هِقْلـة سَـطعاءُ خاضعة   تُجـيـبـه بـزمـارٍ فـيـه تـرنـيـمُ

(تحفه) تحيط به نعامة (هقلة) فتية، أو هي النعامة مطلقًا (سطعاء) طويلة العنق، والسطاع ككتاب: أطول أعمدة الخباء (خاضعة) مميلة رأسها للرعي (تجيبه) ترُدّ عليه (بزمار) الزمار: صوت النعامة، وعِرار: صوت الظليم (فيه ترنيم) ترجيع وتحسين.

بل كلُّ قوم وإن عَزُّوا وإن كثُروا   عَريفُهم بـأثـافي الـشَّر مرجومُ

(بل) إضراب عما كان فيه وأخذٌ في أوصاف الدنيا وأحوالها (كل قوم وإن عزوا) قووا أو غلبوا (وإن كثروا عريفهم) سيدهم المعروف منهم (بأثافي) جمع أُثفيّة للحجر الذي يجعل تحت القدر، كنى بذا هنا عن الدواهي (الشر) بالفتح ويضم: ما يرغب عنه (مرجوم) مرميٌّ.

٣٠ والجُـــودُ نافيةٌ لـلـمال مَهْلكةٌ والبُخل مُبقٍ لأهلِيه ومذمومُ

(والجود) السخاء (نافية) تاؤه للمبالغة (للمال) المملوك (مهلكة) يذهب به ويهلكه (والبخل):

بخل كنجم وقُـعـود وبضَـمّ وجـبـلٍ وعُـنُـقٍ ضـدُّ الـكـرَمْ

(مبق) مكثر ومُدوِّم (لأهليه و) لكنه (مذموم) ضد ممدوح.

والمـال صـوفُ قَـرارٍ يلعبون به عـلى نِـقـادَتـه وَافٍ ومجـلـومُ

(والمال صوف) وهو للشاء (قرار) ضرب من الغنم، أو صغارها (يلعبون به) يعبثون فيه ويفسدونه، وفي المثل: «خرقاء وجدت صوفًا»، يضرب للأحمق يجد مالًا ويفسده؛ لأن الخرقاء إذا أصابت صوفًا أفسدته (على نقادته) النِّقاد والنِّقادة ضرب من الغنم صغار الأجسام والآذان قصار الأرجل قباح الوجوه، يكون بالبحرين، وصوفه أجود الصوف، جمع نَقَدة (واف) تام عند البخلاء (ومجلوم) عند الأسخياء، مجزوز بالجَلَمين، وهو المقص.

والحمد لا يُشترى إلا له ثمن مما تَـضِـنّ بـه النفوس معلومُ

(والحمد) الوصف بالجميل على الجميل (لا يشترى) يُملك بالبيع (إلا له ثمن) ما يشترى به (مما تضن) تبخل (به النفوس معلومُ).

والجهل ذو عـرَض لا يُستراد له والحِـلـمُ آونـةً في الناس معدومُ

(والجهل) ضد الحلم:

ثـلاثـة مـكـسـورة أفـضـل مِـن ثـلاثـة مفتوحة عـنـد الفطنْ

الأول الحـلـم وسـلـم خِـصْـبُ والآخـر الجهل وحـرب جَـدْبُ

(ذو عرض) ظهور وتعرض (لا يستراد) يجاء ويذهب (له والحلم) الأناة والعقل (آونة) وقتًا (في الناس معدوم) مفقود.

ومُطعَم الغُنم يومَ الغُنم مُطعَمُه ... أَنَّى تَوجَّه والمحروم محرومُ

(ومُطعَم) مرزوق (الغنم) الفوز:

غَنِمَ بالكسر غَنيمةً غَنَمْ ... محرَّكًا وجاء غُنْمانًا بِضمْـ

ـمِها وفتحِ أوّلٍ والغُنْمُ ... رادَفَه الفيءُ إذا يُضَمُّ

والفوز بالشيء بلا مشقّةِ ... أو ذا فقط والفيء للغنيمةِ

(يوم الغُنم مطعمه) مرزوقه (أنَّى تَوجَّه والمحروم محرومُ) أي: من كتب له رزق لا بد يعطاه ومن أُحرِم الرزق لا ينفعه السبب.

ومن تَعرَّض للغِربان يزجُرها ... على سلامته لا بُدَّ مشؤومُ

(ومن تعرض للغربان) جمع غراب (يزجرها) يردها يتفاءل بها (على سلامته) براءته من العيوب (لا بد) انفصال (مشؤوم) واقع فيما يخاف ويحذر.

وكلُّ بيت وإن طالت إقامتُه ... على دَعائمه لا بُدّ مهدومُ

(وكل بيت وإن طالت إقامته) دوامه (على دعائمه) جمع دِعام ودِعامة لعماد البيت (لا بد مهدوم) منقوض.

قد أشهدُ الشَّرْبَ فيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ ... والقوم تَصرَعهم صهباءُ خُرطومُ

(قد أشهد) أحضر:

شَهِدَ بالفتح فكسرٍ أو سكونْ ... أو ضمٍّ او بالكسر ثُمّة سُكونْ

أو كسرِ تين حيث معناه اليقينْ ... وفي الحضور الفتحُ فالكسر يَبِينْ

(الشرب) القوم يشربون الخمر (مزهر) العود المطرب، آلة اللهو (رنم) مُصوِّت (والقوم تصرعهم) تطرحهم على الأرض (صهباء) خمر معصورة من عنب أبيض، عَلَمٌ عليها (خرطوم) الخرطوم: الخمر في أول خروجها من الدَّنّ.

كـأسُ عزيزٍ من الأعناب عتَّقها   لبعض أربـابهـا حـانِـيّـةٌ حُـومُ

(كأس) إناء فيه الخمر، وإلا فهو زجاج (عزيز) ملك من الفرس أو الروم (من الأعناب) جمع عِنَب (عتقها) تركها في دَنّها حتى صفَتْ ورقَّت (لبعض أربابها) جمع رَبّ، أي: مالك (حانية) قوم خمارون نُسبوا إلى الحوانيت أو إلى حانة بلد (حوم) جمع حائم من حام يحوم بكذا إذا طاف به.

تَشفي الصداعَ ولا يؤذيك صالِبُها   ولا يخالطها في الـرأس تدويمُ

(تشفي) تداوي (الصداع) كغراب: وجع الرأس (ولا يؤذيك صالبها) صداعها، فلا يصيبك منها صداع فيؤذيك (ولا يخالطها في الرأس تدويم) وجع الرأس، مصدر دوَّمَت الخمرُ شاربَها إذا سكر فدار.

٤٠ عـانـيّـةٌ قَـرْقَـف لم تُطَّلع سنةً   يُجِنّها مُـدمَـجٌ بالطِّين مختومُ

(عانية) نسبة إلى عانة قرية بالفرات (قرقف) وقُرقُوف تُرعِد شاربها (لم تطلع) تُنظَر (سنة) عامًا (يجنها) يسترها (مدمج) دَنٌّ (بالطين مختوم) مطبوع.

ظَلَّت تَرقرَقُ في الناجود يَصفُقها   وليدُ أعـجَـمَ بالكَتَّان مفدومُ

(ظلت ترقرق) تصفو وترقّ (في الناجود) الإناء الذي هي فيه (يصفقها) يحركها من إناء إلى إناء (وليد) غلام (أعجم) واحد الأعاجم (بالكَتَّان مفدوم) مجعول على فمه الفِدام، وهي خرقة تجعل على فم السَّاقي لئلا يُغيِّر الشراب بريقه.

كـأنّ إبريقهم عـالٍ على شرفٍ   مُـفـدَّمٌ بِسَبَـا الـكَـتّـانِ ملثومُ

(كأن إبريقهم) الذي يشربون فيه الخمر (عال) مرتفع (على شرف) مكان مرتفع (مفدم بسبا[1] الكتان) جمع سِبّ: قطعة منه (ملثوم) مجعول له لثام، وهو ما يعلو الفم من النقاب.

(١) أراد سبائب الكتان فحَذَف.

أبـيـضُ أَبـــرزَه للضِّحّ راقِـبُـه　　　مُقلَّدٌ قُـضُـبَ الـرَّيحـان مفغومُ

(أبيض) من الفضة (أبرزه) أظهره (للضح) بالكسر الشمس وضوؤها، وفي الحديث: «لا يقعدنّ أحدكم بين الضح والظل؛ فإنه مقعد الشيطان» (راقبه) حافظه (مقلد قضب) غصون، جمع قضيب (الريحان) نبت (مفغوم) طيب الرائحة، يقال: فاغم الرجل المرأة إذا وضع أنفه على أنفها وفمه على فمها.

وقد غـدوتُ على قِـرْني يُشيِّعني　　　مـاضٍ أخـو ثقةٍ بالخير موسومُ

(وقد غدوت) بكرت (على قرني) مقارني (يشيعني) يحرسني سيف (ماض) قاطع (أخو ثقة) يوثق به في القطع (بالخير) الظفر والرُّسوب فيما ظفر به (موسوم) معلوم، فلان موسوم بالخير وتوسمت فيه الخير: تبينت فيه أثره.

وقد عَلوتُ قُتود الرَّحْل يَسْفَعُني　　　يـومٌ تجـيء به الجـوزاءُ مسمومُ

(وقد علوت) صعِدت (قتود الرحل) عيدانها، جمع قتد محركًا (يسفعني) يحرقني أو حرقًا يسيرًا (يوم تجيء به الجوزاء) برج في السماء أو نجم يتعرض في جَوزها، أي: وسطها (مسمومُ).

حـامٍ كـأنّ أُوارَ الـنـار شامِلُه　　　دُون الثياب ورأسُ المرء معمومُ

(حام) شديد الحر فيها (كأن أوار النار) كغراب: شدة حرها:

قـد سُـقِـيَـت آبـاؤهـم بـالـنـارِ　　　والـنـارُ قـد تَشفِي مـن الأوارِ

(شامله) عامّ عليه (دون الثياب ورأس المرء معموم) عليه عمامة، لما يُلفّ عليه.

وقـد أقـود أمـام الحـي سَلْهَبَةً　　　يَهـدي بها نَسَبٌ في الحـيّ معلومُ

(وقد أقود أمام الحي) القبيلة فرسًا (سلهبة) طويلة أو على وجه الأرض (يهدي) يتقدم (بها نسب) قرابة الآباء (في الحي معلوم) أي: نسبها معروف بالكرم عند الناس.

لا في شَظاها ولا أرساغِها عَتَبٌ ... ولا السنابكُ أفناهنّ تقليمُ

(لا في شظاها) عظم لاصق بذراعها (ولا أرساغها) جمع رُسغ، للموضع المستدق بين الحافر والوظيف:

والرُّسْغ بالضمّ وضَمّتَينِ ... يقال بالصاد معًا والسِّينِ

(عتب) عيب وانكسار (ولا السنابك) جمع سنبك كقنفذ لمقدَّم طرف الحافر (أفناهن) أذهبهنّ (تقليم) بريٌ؛ لصلابتها.

سُلّاءة كعصا النهديّ غُلَّ بها ... ذو فَيْئة من نوى قُرّانَ معجومُ

(سلاءة) أي كالسلاءة، وهي شوكة النخلة في دقّة صدرها وعِظَم عجزها (كعصا النهدي) الشيخ الكبير يستعملها حتى املاسَّت، أو هو رجل كان يرعى له من نَهد وهم حي من أهل نجد، فرآه ووصفه (غل بها) ألصق بها نسرٌ، أي: باطن خف (ذو فيئة) رجعة (من نوى) نواة (قران) قرية باليمامة كثيرة النخل (معجوم) ممضوغ ولم ينكسر لصلابته.

٥٠ **تَتْبع جُونًا إذا ما هُيِّجت زجَلَت ... كأنّ دُفًّا على علياءَ مهزومُ**

(تتبع) إبلا (جونًا) جمع جَون، وهو الأبيض والأسود، ضدّ (إذا ما هيجت) حُرّكت للحلب (زجلت) ارتفعت أصواتها وحنَّ بعضها إلى بعض (كأن دفًّا) بالضم ويفتح: طبلًا (على علياء) مكان مرتفع (مهزوم) مخروق، وهو فَحِم أبحّ الصوت.

يَهدي بها أكلَفُ الخدَّين مُختبَرٌ ... من الجِمال كثيرُ اللحم عَيثومُ

(يهدي بها) يتقدم أمامها ويدلها على الطريق جملٌ (أكلف الخدين) أسود، والكُلفة حمرة فيها سواد تعلو الوجه (مختبر) مجرب (من الجمال كثير اللحم عيثوم) عظيم الخلق.

إذا تَـزغَّـمَ مـن حـافَـاتِها رُبَـعٌ حَنَّت شغاميمُ في حافاتِها كُومُ

(إذا تزغم) صوَّتَ (من حافاتها) جوانبها (ربع) كصرد: فصيل مولود زمن الربيع (حنت) صوتت (شغاميم) جمع شُغموم، وهو الطويل الجميل (في حافاتها كوم) جمع كوماء، وهي عظيمة السنام.

وقـد أصاحب فِتيانًا طعامُهمُ خُـضْرُ المــزاد ولحـمٌ فيه تَنشيمُ

(وقد أصاحب) ألازم (فتيانًا) جمع فتًى (طعامهم خضر) جمع أخضر (المزاد) جمع مزادة، للراوية التي يجعل فيها الماء (فيه تنشيم) تغير الرائحة.

وقد يَـسَرتُ إذا ما الجـوع كَلَّفَه مُعقَّبٌ من قِـداح النَّبْع مقرومُ

(وقد يسرت) ضربت بقداح الميسر (إذا ما الجوع) ضد الشبع (كلفه) حمله على المشقة (معقب) قِدح مشدود بالعَقَب كالعصب وزنًا ومعنًى (من قداح) جمع قِدح لسهم الميسر (النبع) شجر من أجود شجر القسي، جمع نبعة، وهو ينبت في قُنَّة الجبل (مقروم) معضوض، حُزَّ عليه بالأسنان علامةً على رفعته.

لو يَيْسِرون بِخَيلٍ قد يَسرتُ بها وكُـلُّ ما يَـسَرَ الأقـوام مغرومُ

(لو ييسرون) يضربون الميسر (بخيل) اسم جمع فرس (قد يسرت بها وكل ما يسر الأقوام مغروم) مؤدًّى، أي: لو ذبحوا خيلًا لذبحتها مع نفاستها.

وقال يعارض امرأ القيس:

ذهبتَ من الهِجران في غير مذهبِ ... ولم يكُ حقًّا كلُّ هذا التجنّبِ
ليالِيَ لا تَبْلى النصيحةُ بيننا ... ليالِيَ حَلُّوا بالسِّتار فغُرَّبِ
مُبتَّلةٌ كأنّ أنضاءَ حَلْيِها ... على شادِنٍ من صَاحَةٍ مُتربِّب
مَحالٌ كأجواز الجَراد ولؤلؤٌ ... من القَلَقيِّ والكَبِيس المُلوَّبِ
إذا أَلحَم الواشُون للشرّ بيننا ... تَبلَّغَ راسِي الحُبِّ غيرِ المكذَّبِ
وما أنتَ أم ما ذِكرُها رَبَعِيَّةً ... تَحُلُّ بإيرٍ أو بأكنافِ شُربُبِ
أطعتَ الوُشاة والمُشاةَ بصَرمها ... فقد أَنهجتْ حِبَالُها للتقضُّبِ
وقد وَعدتْك موعدًا لو وَفَت به ... كموعود عُرقوبٍ أخاه بيثربِ
وقالت متى يُبخَلْ عليك ويُعتلَلْ ... تَشَكَّ وإن يُكْشَفْ غرامُك تَدرَبِ
فقلتُ لها فِيئي فما تَستفِزُّني ... ذواتُ العُيون والبنان المُخضَّبِ
ففاءت كما فاءت من الأُدْم مُغزِلٌ ... ببِيشةَ تَرعى في أَراكٍ وحُلَّبِ
فعشنا بها من الشباب ملاوةً ... فأنجح آياتُ الرسول المخبِّبِ
فإنك لم تقطع لُبانةَ عاشقٍ ... بمثل بُكورٍ أو رَواحٍ مؤوِّبِ
بمُجفَرة الجنبَين حرفٍ شِمِلَّةٍ ... كهمِّك مِرقالٍ على الأين ذِعلِبِ
إذا ما ضربتُ الدَّفَّ أو صُلتُ صَوْلةً ... تَرقَّبُ منّي غيرَ أدنى تَرقُّبِ
بعينٍ كمِرآة الصَّنَاع تُديرها ... بمَحْجِرها من النَّصِيف المنقَّبِ
كأنّ بحاذَيها إذا ما تَشذَّرتْ ... عثاكيلَ عِذقٍ من سُمَيحةَ مُرطِبِ
تَذُبّ به طورًا وطورًا تُمِرّه ... كذَبِّ البَشير بالرداء المُهدَّبِ

وقد أغتدي والطيرُ في وُكناتها ... وماءُ الندى يَجري على كُلّ مِذنَبِ
بمنجرِدٍ قيدِ الأوابدِ لاحَهُ ... طِرادُ الهَوادي كُلَّ شأوٍ مُغرِّبِ
بغَوْجٍ لَبانُه يُتَمُّ بَرِيمُه ... على نَفْثِ راقٍ خشيةَ العين مُجْلِبِ
كُميتٍ كلَونِ الأُرجُوان نَشَرْتَه ... لبيع الرداء في الصُّوَان المُكعَّبِ
مُمَرٍّ كعَقْد الأَنْدَريّ يَزِينه ... مع العِتْق خَلْقٌ مُفعَم غير جأنَبِ
له حُرَّتانِ تَعرف العِتق فيهما ... كسامعتَي مذعورةٍ وَسْط رَبْربِ
وجَوفٌ هواءٌ تحت مَتْنٍ كأنه ... من الهَضْبة الخَلقاء زُحلوق مَلعَبِ
قَطاةٌ ككُردوس المَحَالة أَشرفتْ ... إلى سَنَدٍ مثل الغَبِيط المُذأَّبِ
وغُلْبٌ كأعناق الضِّباع مَضِيغُها ... سِلام الشَّظى يَغشى بها كلَّ مَركبِ
وسُمْرٌ يفَلِّقن الظِّراب كأنها ... حِجارةُ غِيلٍ وارساتٌ بطُحلُبِ
إذا ما اقتنَصْنا لم نُخَاتِل بِجُنَّةٍ ... ولكن نُنادِي من بعيدٍ ألا اركبِ
أخا ثقةٍ لا يَلعن الحيُّ شخصَه ... صَبورًا على العِلّات غيرَ مُسَبَّبِ
إذا أنفَدُوا زادًا فإنّ عِنانه ... وأكرُعَه مستعمَلًا خيرُ مكسبِ
رأَينا شِياهًا يَرتعين خَمِيلةً ... كمشي العذارى في المُلاء المُهَدَّبِ
فبينا تُمارِينا وعَقْدُ عِذارِه ... خرجن علينا كالجُمانِ المثقَّبِ
فأَتْبَع آثارَ الشِّياه بصادقٍ ... حثيثٍ كغيث الرائح المتحلِّبِ
تَرى الفأر عن مسترغَب القدر لائحًا ... على جَدَد الصحراء مِن شَدٍّ مُلهِبِ
خَفَى الفأرَ مِن أنفاقِه فكأنما ... تَجلَّله شؤبوبُ غيثٍ منقِّبِ
فظَلَّ لثِيران الصَّريمِ غَماغِمٌ ... يُداعِسُهن بالنَّضيّ المُعلَّبِ

فهاوٍ على حُـرّ الجَبين ومُتّقٍ … بـمِـدْراتِـه كأنها ذَلْـق مِشعَبِ
وعـادَى عِـداء بين ثـور ونعجةٍ … وتيسٍ شَبُوب كالـهَشِيمة قَرْهَبِ
فقلنا ألا قد كان صيدٌ لقانصٍ … فخُبّوا علينا فضلَ ثوبٍ مُطنَّبِ
فظلَّ الأَكُـفّ يختلفن بحانِذٍ … إلى جؤجؤٍ مِثل المَداكِ المُخضَّبِ
كأنّ عيون الوحش حول خِبائنا … وأَرحُلنا الـجَزْع الذي لم يُثقَّبِ
ورُحنا كأنّا مِن جؤاثَى عَشيّةً … نُعالي النِّعاج بين عِدلٍ ومُحْقَبِ
وراحَ كشاة الرَّبْل يَنفُض رأسه … أذاةً بـه مـن صـائـكٍ مُتحلِّبِ
وراح يُباري في الجَناب قَلوصَنا … عَزيزًا علينا كالحُباب المُسيِّبِ

الطُّرَّة

١ ذهبتَ من الهِجران في غير مذهبِ … ولم يـكُ حقًّا كـلُّ هـذا التجنّبِ

(ذهبت) سرتَ أو زُلتَ **(من الهجران)** الصرم والترك **(في غير مذهب)** سير أو زوال **(ولم يك حقًّا كل هذا التجنب)** الإبعاد الواقع منها، وإنما هو تدلل.

ليـالِيَ لا تَـبْلى النصيحةُ بيننا … لـيـالِيَ حَـلُّـوا بالسِّتار فـغُـرَّبِ

(ليالي) أي: فَعلتْ هذا بك لياليَ **(لا تبلى)** تدرس **(النصيحة بيننا لياليَ حلوا)** نزلوا **(بالستار)** ككتاب **(فغرب)** كسُكَّر: موضعان.

مُـبـتَّـلـةٌ كـأنّ أنـضـاءَ حَلْيِها … على شـادِنٍ من صَـاحَـةٍ مُتربِّب

(مبتلة) جميلة كأنها تَبتَّل الحسن على أعضائها، أي: تقطع **(كأن أنضاء)** جمع نِضْو، وهي القطعة من الحلي **(حليها)** ما تتحلى به، أي: تتزين **(على)** ظبي **(شادن)** وهو الصغير الذي دب مع أمه **(من صاحة)** موضع **(متربب)** مقيم عند الجواري تربيه وتحسنه.

مَـحـالٌ كـأجـواز الجَـراد ولؤلؤٌ		من القَلَقيِّ والكَبِيس المُلوَّبِ

(محال) حَلْيٌ يصنع على هيئة المَحَال، وهو خرز الظهر، اسم جنس محالة (كأجواز) أوساط جمع جوز، وجوز كل شيء وسطه (الجراد) اسم جنس جرادة (ولؤلؤ من القلقي) ضربٌ من القلائد المنظومة باللؤلؤ (والكبيس) حلي يصاغ مجوفًا ويحشى طِيبًا ويُكبَس أي: يغطى (الملوب) المطلي بالملاب لضرب من الطيب.

إذا أَلحَم الـواشُـون للشرّ بيننا		تَبَلَّغَ راسِي الحُـبِّ غيرِ المكذَّبِ

(إذا ألحم) زيَّن (الواشون) الماشون بالنميمة المزينون الكذب (للشر) اللام زائدة (بيننا تبلغ) تثبَّت في القلب (راسي) ثابت (الحب) المحبة (غير المكذب) الزائل المنقطع.

ومـا أنـتَ أم ما ذِكـرُهـا رَبَعِيَّةً		تَحُلُّ بإيرٍ أو بأكنافِ شُربُـبِ

(وما أنت أم ما ذكرها ربعية تحل) تنزل (بإير) موضع:

مـعـروفٌ الأَيْـــرُ الـشّـمال الأَيْـرُ		بالفتح والـكـسر وأمـا الإيـرُ
فموضع واكـسر فقط والأُورُ		لـمـوضـع أيـضًـا بـلا ارتـيـابِ

(أو بأكناف شربب) موضع أيضًا.

أطعتَ الوُشاة والـمُشاةَ بصَرمها		فقد أَنهجتْ حِبَالُها للتقضُّبِ

(أطعت الوشاة) جمع واش وهو الساعي بالنميمة (والمشاة) جمع ماش وهو الساعي بالفرقة (بصرمها) قطعها (فقد أنهجت) بَلِيتْ (حبالها) عهودها (للتقضب) للتقطع.

وقد وَعدتْك موعدًا لو وَفَت به		كموعود عُرقوبٍ أخـاه بيثربِ

(وقد وعدتك موعدًا) وقتًا معلومًا (لو وفت به) ضد غدرت (كموعود عرقوب أخاه بيثرب) رجل من العمالقة وعد أخاه بثمر نخلة وصار يقول له حتى تُطلع حتى تُبلح حتى تزهو حتى تُرطب، فلما حان نفعها قطعها ليلًا وترك أخاه، فضرب به المثل في نقض العهد.

وقالت متى يُبخَلْ عليك ويُعتلَلْ تَشَكَّ وإن يُكْشَفْ غرامُك تَدرَبِ

(وقالت متى يبخل) البخل إمساك ما لا ضرر في بذله (عليك ويعتلل) تظهر لك علة (تشك) تَشْكُ ذلك (وإن يُكْشفْ غرامك) عذابك بالحب خاصة (تدرب) تعتدْ.

١٠ فقلتُ لها فِيئي فما تَستفِزُّني ذواتُ العُيون والبنان المُخضَّبِ

(فقلت لها فيئي) ارجعي (فما تستفزني) تستخفني (ذوات العيون) جمع عين للباصرة (والبنان) الأصابع (المخضب) الملون.

ففاءت كما فاءت من الأُدْمِ مُغزِلٌ ببيشةَ تَرعى في أَراكٍ وحُلَّبِ

(ففاءت) رجعت (كما فاءت) ظبية (من الأدم) البيض، جمع أدماء (مُغزِل) ذات غزال (ببيشة) مأسدة من مآسد العرب (ترعى في أراك) اسم جنس أراكة: شجر يُستاك به (وحلب) نبتٌ تعتاده الظباء.

فعشنا بها من الشباب ملاوةً فأنجح آياتُ الرسول المخبِّبِ

(فعشنا) نعمنا (بـ)ـوصالـ(ـها من الشباب) حداثة السن (ملاوة) مدة طويلة مملوءة من الدهر (فأنجح) حصل (آياتُ الرسول) بمعنى مُفعِل وهو قليل (المخبب) المعلِّم الخِبّ، أي: الخديعة.

فإنك لم تقطع لُبانةَ عاشقٍ بمثل بُكورٍ أو رَواحٍ مؤوِّبِ

(فإنك لم تقطع لبانة) حاجة أو في الحب (عاشق) محبّ (بمثل بكور) غدوّ (أو رواح) سير آخر النهار (مؤوب) التأويب: المجيء مع الليل بعد سير عامة النهار.

بمُجفَرة الجنبَين حرفٍ شِمِلَّةٍ كهمِّك مِرقالٍ على الأين ذِعلِبِ

(بـ)ـناقة (مجفرة) منتفخة عظيمة (الجنبين حرف) عظيمة الخلق أو ضامرة (شملة)

سريعة (كهمك) قصدك وإرادتك (مرقال) كثيرة الإرقال، لسيرٍ فوق العنق (على) مع (الأين) الفتور (ذعلب) سريعة، وبالهاء.

إذا ما ضربتُ الدَّفَّ أو صُلتُ صَوْلةً تَـرقَّـبُ منّي غـيرَ أدنـى تَرقُّبِ

(إذا ما ضربت الدف) كالجنب وزنًا ومعنًى (أو صلت) وثبْت (صولة) وثبة (ترقب) تخاف السوط (مني غير أدنى تَرَقُّب) خوف.

بعينٍ كـمِـرآة الصَّنَاع تُديرها بمَحْجِرها من النَّصِيف المنقَّبِ

(بعين كمرآة) المرأة (الصناع) الحاذقة بالعمل (تديرها) تصرفها (بمحجرها) ما دار حول العين وبدا من البرقع (من النصيف) الخمار (المنقب) المجعول نقابًا.

كـأنّ بحاذَيها إذا ما تَـشـذَّرتْ عثاكيلَ عِذقٍ من سُمَيحة مُرطِبِ

(كأن بحاذيها) الحاذان: ما وقع عليه الذنب من الفخذين (إذا ما تشذَّرت) تصعبت وتَلوَّتْ (عثاكيل) جمع عُثكول أو عِثكال للقنو (عذق) غصن أضافه إليه تأكيدًا (من) أرض (سُميحة) بئر بالمدينة كثيرة الماء والنخل (مرطب) ذي رطب.

تَـذُبّ بـه طـورًا وطـورًا تُـمِرّه كـذَبِّ البَشير بالرداء المُهدَّبِ

(تذب) تدفع وترد (به طورًا) حينًا (وطورًا تمره) تبسطه (كذب) إشارة (البشير) المخبر بما يسر (بالرداء المُهدَّب) ما يلبس فوق الكتفين.

وقـد أغتدي والطيرُ في وُكناتها وماءُ الندى يَجري على كُلّ مِذنَبِ

(وقد أغتدي) أبتكر (والطير في وكناتها) جمع وكنة لمأوى الطائر في الجبل، كالوُقنة (وماء الندى يجري على كل مِذنب) مسيل.

٤٠ بمنجرِدٍ قـيـدِ الأوابـد لاحَـهُ طِـرادُ الهَوادي كُلَّ شأوٍ مُغرِّبِ

(بـ)ـفرس (منجرد) قصير الشعر أو سريع ينجرد من الخيل لشدة عَدْوه (قيد)

حبس (الأوابد) جمع آبدة، وهي التي لا تموت حتف أنفها من الوحش (لاحه) أضمره (طراد الهوادي) المتقدمات من السرب، جمع هادية (كل شأوٍ) طلق (مغرب) مُبعِد، أو «مُغرَّبِ»: مبعَد فيه.

بـغَـوْجٍ لَـبـانُـه يُـتَـمُّ بَـرِيـمُـه على نَفْثِ راقٍ خشيةَ العين مُجْلِبِ

(بـ)ـفرس (غوج) واسع (لبانه) صدره (يتم) يُطال (بريمه) خيط تنظم فيه التمائم (على نفث) تفل (راق) مَن يُعوِّذ على التميمة و ينفث (خشية العين مجلب) كثير النفث في الرقى.

كُميتٍ كلَونِ الأُرجُوان نَشَرْتَه لبيع الرداء في الصُّوَان الـمُكعَّبِ

(كميت) لونه حمرة يسودّ منها العُرف والذنَب (كلون الأرجوان) ثوب أحمر (نشرته) بسطته (لبيع الرداء في الصّوان) مثلَّثًا: ما يصان به (المكعب) المربَّع وكذا كل مربع ومنه الكعبة.

مُـمَـرٍّ كعَقْد الأَنْـدَريّ يَزينه مع العِتْق خَلْقٌ مُفعَم غير جأنَبِ

(ممر) محكم الفتل (كعقد) فتل الحبل (الأندري) المنسوب إلى أندر قريةٍ بالشام (يزينه مع العتق) الكرم (خلق مفعَم) ممتلئ (غير جأنب) الجأنب والجأب: القصير.

له حُـرَّتـانِ تَعرف العِتق فيهما كسامعتَي مذعورةٍ وَسْط رَبْربِ

(له حُرَّتان) أُذنان (تعرف العتق) الكرم (فيهما كسامعتي) أُذنَي بقرة وحش (مذعورة) مفزوعة (وسط ربرب) قطيع بقر الوحش.

وجَـوفٌ هـواءٌ تحت مَـتْـنٍ كأنه من الهَضْبة الخَلقاء زُحلوق مَلعَبِ

(وجَوفٌ هواءٌ) واسع خالٍ (تحت متن) ظهر (كأنه من الهضبة) الصخرة أو الجبل الصغير (الخلقاء) الملساء (زحلوق) الزحلوق والزحلوف: مكان الزلق تلعب عليه الصبيان ويتزحلقون، أي: يزلقون (ملعب) موضع لعب.

قَطاةٌ ككُردوس المَحالة أَشرفتْ　　إلى سَنَدٍ مثل الغَبيط المُذأَّبِ

(قطاة) موضع الرديف من الدابة (ككردوس) الكردوس: ملتقى العظمين وكلُّ عظم عظمتْ لَحْمَتُه (المحالة) البكرة (أشرفت) ارتفعت (إلى سَنَد) صدر (مثل الغَبيط) مركب من مراكب النساء (المذأب) الموسع.

وغُلْبٌ كأعناق الضِّباع مَضِيغُها　　سِلام الشَّظى يَغشى بها كلَّ مَركبِ

(و) قوائم (غلب) غلاظ الأعناق، قال تعالى: ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴾ (كأعناق) جمع عُنق وهي الجيد:

والجيد عنق مثل قُفْل وجُنُبْ　　وكأمير صُرَدٍ عند العربْ

(الضباع) جمع ضبع (مضيغها) عصبها ولحم الساقين منها، جمع مضيغة كسفينة (سلام) بمعنى سليمة (الشظى) عظم لاصق بالذراع كأنه شَظِيّة عود سمي به لشدة شبهه بها (يغشى) يدخل (بها كل مركب) طريق.

وسُمْرٌ يفَلِّقن الظِّراب كأنها　　حِجارةُ غِيلٍ وارساتٌ بطُحلُبِ

(و) حوافر (سمر يفلِّقن) يكسرن (الظراب) الحجارة، جمع ظَرِب (كأنها حجارة) جمع حَجَر وهو الصَّخر (غيل) ماء حار (وارسات) مصفرّات جمع وارس، مِن أَوْرَسَ على غير قياس (بطحلب) خضرة تعلو الماء.

إذا ما اقتنَصْنا لم نُخَاتِل بِجُنَّةٍ　　ولكن نناديِ من بعيدٍ ألا اركبِ

(إذا ما اقتنصنا) اصطدنا (لم نُخاتل) نستتر (بجنة) سُترة، قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ ﴾ (ولكن نناديِ) نصيح (من بعيد ألا اركب) فرسًا.

٣٠ أخا ثقةٍ لا يَلعن الحيُّ شخصَه　　صَبورًا على العِلّات غيرَ مُسَبَّبِ

(أخا ثقةٍ) يوثق بجريه (لا يَلعن) يذمّ (الحي) القبيلة (شخصه) جسمه (صبورًا) كثير الصبر (على العلات) ما به من تعب وهزال (غير مُسَبَّب) مشتوم ومدعوّ عليه.

إذا أنـفَـدُوا زادًا فــإنّ عِنانه وأكرُعَه مستعمَلًا خيرُ مكسبِ

(إذا أنفَدوا) عدموا (زادًا) طعامًا (فإن عنانه) سير ممسك لجامه (وأكرُعَه) جمع كراع كغراب لمستدق الساق (مستعملًا) حال (خير) خبر إن (مكسب) مطلب.

رأَيـنـا شِـيـاهًـا يَرتعين خَمِيلةً كمشي العذارى في الْمُلاء المُهَدَّبِ

(رأَينا شياها) جمع شاة (يرتعين) يأكلن (خميلة) رملة ذات شجر صار لها كالخَمْل (كمشي) النساء (العذارى) الأبكار (في الملاء) الملاحف البيض، اسم جنس مُلاءة (المهدب) الذي له هدب.

فبينا تَمـارِينـا وعَـقْـدُ عِــذارِه خرجن علينا كالجُمانِ المثقَّبِ

(فبينا تمارينا) مماراة بعضنا بعضًا (وعَقد) شدّ (عذاره) ما سال على خدّه من اللجام (خرجن) دخلن (علينا كالجُمانِ) اللؤلؤ (المثقب) المخرز.

فــأَتْـبَـع آثــارَ الـشِّـيــاه بـصــادقٍ حثيثٍ كغيث الرائح المتحلِّبِ

(فأتبع آثار) جمع أثر (الشياه) البقر (بـ)ـجري (صادق) شديد (حثيث) سريع (كغيث) مطر السحاب (الرائح) الآتي عشية (المتحلب) المتساقط.

تَرى الفأرعن مسترغَب القَدر لائحًا على جَدَد الصحراء مِن شَدِّ مُلهِبِ

(ترى الفأر عن) من أجل خطوٍ (مسترغب) واسع (القدر) قدر الخطو (لائحًا) ظاهرًا (على جَدَد) ما غلظ من الأرض (الصحراء من شد) جري فرس (ملهب) يلتهب في جريه، أي: يتّقد.

خَفَى الـفـأرَ مِـن أنفاقِه فكأنما تَجلَّله شـؤبـوبُ غيثٍ منقِّبِ

(خفى) أظهر (الفأر من أنفاقه) جمع نفق محركًا لأحد جِحَرته (فكأنما تجلَّله) ألبسه وأحاط به (شؤبوب) قطعة (غيث) مطر (منقب) مخرق الأرض مستخرج ما فيها لشدته.

فَظَلَّ لِثِيرانِ الصَّرِيمِ غَماغِمٌ ... يُداعِسُهن بالنَّضيّ المُعلَّبِ

(فظل لِثِيران) جمع ثور (الصريم) اسم جنس صريمة (غماغم) أصواتها، جمع غمغمة (يداعِسُهن) يطاعنهن (بالنضي) القناة الطويلة، وكل ما طال فهو نَضِيّ (المعلب) المشدود بالعِلباء، وهي عصبة القفا.

فهاوٍ على حُرّ الجَبين ومُتّقٍ ... بمِدْراتِه كأنها ذَلْق مِشعَبِ

(فهاو) ساقط (على حر) وسط (الجبين) الوجه (ومتق) مقابل (بمدراته) قرنه الذي يشبه المدراة (كأنها ذلق) حِدّة (مشعب) إشْفى.

وعادَى عِداء بين ثور ونعجةٍ ... وتيسٍ شَبُوب كالهَشِيمة قَرْهَبِ

(وعادى) والى في صيده (عداء بين ثور ونعجة) بقرة (وتيس) ذكر الظباء (شبوب) مُسنّ (كـ)ـالشجرة (الهشيمة) البالية، شبّهه بها لصلابته مع قدمه (قرهب) مُسنّ.

٤٠ فقلنا ألا قد كان صيدٌ لقانصٍ ... فخُبّوا علينا فضلَ ثوبٍ مُطنَّبِ

(فقلنا ألا قد كان صيد لقانص) صائد (فخبوا) ارفعوا (علينا فضل) بقية (ثوب مطنب) مشدود بالطّنب بضمتين، لحبل الخباء.

فظلَّ الأَكُفّ يختلفن بحانِذٍ ... إلى جؤجؤٍ مِثل المَداكِ المُخضَّبِ

(فظل الأكف) جمع كفّ (يختلفن بـ)ـلحم (حانذ) مُنضَج مشويّ كالحنيذ (إلى جؤجؤ) صدر (مثل المداك) حجر يسحق عليه الطيب (المخضب) الملون.

كأنّ عيون الوحش حول خِبائنا ... وأَرحُلنا الجَزْع الذي لم يُثقَّبِ

(كأن عيون الوحش حول خبائنا) بنائنا (وأرحلنا) جمع رحل (الجزع) في سوادها وبياضها (لم يثقب) يخرز.

ورُحنا كأنّا مِن جؤاثَى عَشيّةً نُعالي النِّعاج بين عِدلٍ ومُحْقَبِ

(ورحنا كأنا) قادمون **(من جؤاثى)** قرية بالبحرين **(عشية نعالي)** نرفع **(النعاج)** البقر، جمع نعجة **(بين عدل)** محمول على الجنب **(ومحقب)** محمول على الحقيبة.

وراحَ كشاة الرَّبْل يَنفُض رأسه أذاةً بـه مـن صـائـكٍ مُتحلِّبِ

(وراح كشاة) ثور الوحش **(الربل)** الرمل **(ينفض)** يحرك **(رأسه أذاة)** كراهة **(به من صائك)** عَرَق لاصقٍ به يتأذى به **(متحلب)** متقاطر.

وراح يُباري في الجَناب قَلوصَنا عَزيزًا علينا كالحُباب المُسيِّبِ

(وراح يباري) يسابق **(في الجناب)** القود مصدر جانَبَه: سار جنبه **(قلوصنا)** وهي الناقة الفتية **(عزيزًا)** كريمًا **(علينا كالحباب)** الحية **(المسيب)** المسرعة، ساب وانساب: أسرع.

وقال في فكّه أخاه شأسًا :

دافـــعـــتُ عـــنـــه بـــشـــعـــريَ إذ ... كـــان لقومي في الـفـداء جَحَدْ
فــكــان فــيــه مـــا أتـــاك وفي ... تسعين أسرى مُـقـرَّنـين صَفَدْ
دافَـــع قـومـي في الكتيبة إذ ... طـارَ لأطــراف الـظُّـبَـات وَقَـدْ
فأصبحوا عند ابن جفنةَ في الـ ... أغـــلالِ منهم والحـديـدِ عُـقَـدْ
إذ مُخْنَبٌ في المُخْنَبِين وفي الـ ... ـنهكة غـيٌّ بـــادئٌ ورَشَـــدْ

الطُّرَّة

دافـــعـــتُ عـــنـــه بـــشـــعـــريَ إذ ... كـــان لقومي في الـفـداء جَحَدْ

(دافعت عنه بشعري إذ كان لقومي في الفداء جَحَد) قلة الشيء وعزته، يقال: فلان جَحِدٌ نَكِد إذا قَلّ خيره.

فــكــان فــيــه مـــا أتـــاك وفي ... تسعين أسرى مُـقـرَّنـين صَفَدْ

(فكان فيه ما أتاك) يفخر بمجيئه إلى الحارث وفكّه أخاه (وفي تسعين أسرى) جمع أسير (مقرنين) بالحبال (صفد) محركًا: عطاء وثناء.

دافَـــع قـومـي في الكتيبة إذ ... طـارَ لأطــراف الـظُّـبَـات وَقَـدْ

(دافع قومي في الكتبة) الجماعة المتضامّة من الجيش (إذ طار لأطراف) نواحي، جمع طرف (الظبات) جمع ظبة لحدّ السيف (وقد) اتقاد والْتهاب.

فأصبحوا عند ابن جفنةَ في الـ ... أغـــلالِ منهم والحـديـدِ عُـقَـدْ

(فأصبحوا عند ابن جفنة) الحارث بن أبي شمر (في الأغلال) جمع غُلّ بالضم لقيد تُجمع به الأيدي إلى الأذقان ويلتقي طرفاه عند العنق، فيه عمود يمنع المغلول من أن يطأطئ رأسه (منهم والحديد عُقَد) جماعات، جمع عقدة.

إذ مُخْنَبٌ في المُخْنَبِين وفي النـ ـنهكة غـــيٌّ بـــادئٌ ورَشَـــدْ

(إذ مخنب) مُهلَك **(في المخنبين)** المهلكين **(وفي النهكة)** القتل **(غيّ)** ضد هدى لمن قتل **(بادئ)** بالهمز: مسرع متقدم، وبلا همز: ظاهر **(ورشد)** لمن ظفر بعده.

وقال:

تـراءت وأستارٌ من البيت دونها   إلينا وحـانـت غَـفْـلـةُ المتفقِّدِ
بعينَي مهاةٍ يَحدُر الدمعُ منهما   بَرِيمَين شتَّى من دمـوعٍ وإثمِدِ
وجيدِ غـزالٍ شـادنٍ فـرَدَت له   من الحَـلْيِ سِمطَي لؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ

الطُّرَّة

تـراءت وأستارٌ من البيت دونها   إلينا وحـانـت غَـفْـلـةُ المتفقِّدِ

(تراءت) برزتْ لما غفل المتفقد (وأستار) جمع سِتر للساتر (من البيت دونها إلينا وحانت) قرُبتْ (غفلة) سهو (المتفقد) الرقيب الحافظ.

بعينَي مهاةٍ يَحدُر الدمعُ منهما   بَرِيمَين شتَّى من دمـوعٍ وإثمِدِ

(بعيني مهاة) بقرة وحش (يحدر) يسيل (الدمعُ منهما بَريمين شتَّى) لونين مختلفين (من دموع وإثمِد) حجر يُكتحل به.

وجيدِ غـزالٍ شـادنٍ فـرَدَت له   من الحَـلْيِ سِمطَي لؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ

(وجيد) عنق (غزال شادن) دابٌّ مع أمه (فرَدَت) نَظمتْ واتخذت (له من الحَلْيِ سِمطي) تثنية سِمط، للخيط بما فيه من النظم ما دام فيه الخرز، وإلا فهو سلك:

والجِـلـد نَـزْعُ مـا عليه سَمْطُ   والخيط فيه الـشيء نظمًا سِمْطُ
مع الفتى الخِـفِّ ولكنْ سُمْطُ   صُـفـوفٌ الـواحـدُ كالكتابِ

(لؤلؤ وزبرجد) جوهران نفيسان معروفان.

وقال:

وَدَّ نُـفَـيرٌ لـلـمَـكـاوِر أنهـم   بنجرانَ في شـاءِ الحجاز الموقَّرِ
أسعيًا إلى نجران في شهرِ ناجرٍ   حُفاةً وأَعْيا كلُّ أعْيَسَ مُسْفِرِ
وقَـرَّت لهم عيني بيومِ حُـذُنّـةٍ   كـأنهـمُ تـذبيـحُ شـاء مُـعـتَّرِ
عَمَدتم إلى شِلوٍ تُـنـوذِرَ قبلكم   كثيرِ عِظام الرأس ضَخْمِ المُذمَّرِ

الطُّرَّة

وَدَّ نُـفَـيرٌ لـلـمَـكـاوِر أنهـم   بنجرانَ في شـاءِ الحجاز الموقَّرِ

(ودَّ) تمنى (نُفير) تصغير نَفَر، لما دون العشرة من الرجال، كالنفير والنَّفْر والنَّفْرة (للمكاور) حي من مَذحج، إذ قتلناهم (أنهم بـ)ـمدينة (نجران في شاء) اسم جمع شاة (الحجاز الموقَّر) من الغنم، كالمؤبل من الإبل.

أسعيًا إلى نجران في شهرِ ناجرٍ   حُفاةً وأَعْيا كلُّ أعْيَسَ مُسْفِرِ

(أسعيًا) قصدًا (إلى نجران) قرية (في شهر ناجر) أشدّ شهور الحر كيونيه ويوليه (حُفاة) جمع حافٍ: سائر بلا نعل (وأعيا) كَلَّ (كلُّ) جمل (أعْيَس) أبيض كريم (مسفِر) قويّ على السفر خبير به.

وقَـرَّت لهم عيني بيومِ حُـذُنّـةٍ   كـأنهـمُ تـذبيـحُ شـاء مُـعـتَّرِ

(وقرت) بردت سرورًا (لهم عيني بيوم حُذُنّة) كعتلة: قرية قرب اليمامة (كأنهمُ تذبيح شاء معتر) مذبوح للعِتر قربانًا، وهو صنم كانوا يعظمونه ويذبحون له الغنم.

عَمَدتم إلى شِلوٍ تُـنـوذِرَ قبلكم كثيرِ عِظام الرأس ضَخْمِ المُذمَّرِ

(عمدتم) قصدتم (إلى شِلو) بقية الجسد لا أطراف فيه، كناية عن عدم الداخلة فيهم (تنوذر قبلكم) حذر بعض الناس بعضًا منه (كثير عظام الرأس ضخم المذمَّر) كمعظَّم: موضع العصبتين في القفا.

وقال:

وأخــي محـافـظـةٍ طليقٍ وجهُه ... هَشٍّ جَــززتُ له الشِّواء بمِسْعَرِ
من بـــازِلٍ ضُربــتْ بأبيضَ باتِرٍ ... بيدَي أغَــرَّ يَـجُـرّ فضلَ المِـئـزَرِ
ورفعتُ راحلةً كـأنّ ضُلوعها ... من نصِّ راكبها سَقائفُ عَرْعَرِ
حَرَجًا إذا هاج السرابُ على الصُّوَى ... واسـتَـنَّ في أُفـق السماء الأغـبَرِ

الطُّرَّة

وأخــي محـافـظـةٍ طليقٍ وجهُه ... هَشٍّ جَــززتُ له الشِّواء بمِسْعَرِ

(و) رُبّ (أخي محافظة) ذَبٍّ عن المحارم (طليق) مستبشر متهلهل (وجهُه هَشٍّ) جواد يَهَشّ ويَخُبّ للمعروف (جزرت له) اللحم (الشواء) المشوي (بمِسْعَر) عود النار الذي تُسعر به وتحرّك.

من بـــازِلٍ ضُربــتْ بأبيضَ باتِرٍ ... بيدَي أغَــرَّ يَـجُـرّ فضلَ المِـئـزَرِ

(من بازِل) الذكر أو الأنثى حين بلغا التاسعة[(١)] (ضربت بـ)ـسيف (أبيض) صَقيل (باتِر) قاطع (بيدي) رجل (أغَرَّ) شريف (يجر) يسحب حرصًا على عقرها (فضل) بقية (المِئزر) والإزار: ما يشد به الوسط.

ورفعتُ راحلةً كـأنّ ضُلوعها ... من نصِّ راكبها سَقائفُ عَرْعَرِ

(ورفعت راحلة) ناقة تصلح للرحل والرحيل (كأن ضلوعها من نصّ) أرفع سير (راكبها سَقائف) جمع سقيفة لخشبة عريضة كاللوح (عَرْعَر) شجر.

---

(١) هذا هو المثبت في دواوين اللغة، والذي حُفظ في الطرة: حين بلغا السنة السابعة أو الثامنة.

حَرَجًا إذا هاج السرابُ على الصُّوَى **واستَنَّ في أُفُقِ السماء الأغبَرِ**

(حَرَجًا) ضامرة أو طويلة على وجه الأرض، بدل من راحلة، أو الحرج مركب للنساء، وفي غير هذا: سرير الميت **(إذا هاج)** تَحرّك **(السرابُ)** ما تراه وسط النهار كالماء **(على الصّوى)** جمع صُوّة لما غلظ من الأرض **(واستنّ)** جرى **(في أُفُق)** ناحية **(السماء الأغبر)** الشديد الغبار.

وقال:

ومـولًى كمولى الزِّبْرِقان دَمَلتُه ... كما دُمِلتْ سـاقٌ تُهـاض بها وَقْـرُ
إذا ما أحالت والجبائرُ فوقها ... أتى الحولُ لا بُرءٌ جَبِير ولا كَسرُ
تَـــراه كـــأنّ الله يجـــدَع أنفه ... وعينَيه أنْ مـولاه ثـابَ له وَفْـرُ
تَرى الشر قد أَفنى دَوائـر وجهِه ... كضَبّ الكُدَى أَفنى أناملَه الحَفْرُ

الطُّرَّة

ومـولًى كمولى الزِّبْرِقان دَمَلتُه ... كما دُمِلتْ سـاقٌ تُهـاض بها وَقْـرُ

(ومولى) ابن عم (كمولى) ابن عم (الزِّبرقان) حصين بن بدر التميمي منقول له من اسم القمر لحسنه وسيادته، وحسده ابن عم له (دَمَلته) أصلحته (كما دُمِلت) أصلِحت (ساق تُهاض) تكسر بعد الجبر (بها وقْر) كسر.

إذا ما أحالت والجبائرُ فوقها ... أتى الحولُ لا بُرءٌ جَبِير ولا كَسرُ

(إذا ما أحالت) أتى عليها حول (والجبائر فوقها) جمع جبيرة لما يجعل على الكسر ونحوه (أتى الحول لا بُرء) صحة من مرض (جبير) ضد كسير (ولا كَسرُ).

تَـــراه كـــأنّ الله يجـــدَع أنفه ... وعينَيه أنْ مـولاه ثـابَ له وَفْـرُ

(تراه كأن الله يجدَع) يقطع (أنفه و) يفقأ (عينيه أن مولاه) ابن عمه (ثاب) رجع (له وَفْر) مال كثير.

تَرى الشر قد أَفنى دَوائـر وجهِه ... كضَبّ الكُدَى أَفنى أناملَه الحَفْرُ

(ترى الشر قد أفنى) أعدم (دوائر وجهه) جمع دائرة: ما دار وأحاط (كضب الكُدى) جمع كدية بالضم (أفنى) أعدم (أنامله) أصابعه (الحفر) لأنه لا يحفر إلا في مكان صلب لئلا ينهدم مكانه.

وقال:

١ وشامتٍ بِيَ لا تَخفى عداوتُه ... إذا حِمامِيَ ساقته المقاديرُ
إذا تَضمَّنَني بيتٌ برابيةٍ ... آبُوا سِراعًا وأمسى وهْو مهجورُ
فلا يغُرَّنْك جَرِّي الثوبَ معتجِرًا ... إني امرؤ فيَّ عند الجِدّ تشميرُ
كأنني لم أقل يومًا لعاديةٍ ... شُدُّوا ولا فِتيةٍ في مَوْكب سِيرُوا
ساروا جميعًا وقد طال الوَجيفُ بهم ... حتى بدَا واضحُ الأقراب مشهورُ
ولم أصبِّح جِمامَ الماء طاويةً ... بالقوم وِردُهمُ للخِمس تبكيرُ
أَوردتُها وصدورُ العِيس مسْنَفَةٌ ... والصبحُ بالكوكب الدُّرِّيّ منحورُ
تَباشروا بعد ما طال الوجيفُ بهم ... بالصبح لمّا بدتْ منه تَباشيرُ
٩ بدتْ سَوابقُ من أُولاه نَعرفها ... وكِبْرُه في سواد اليل مستورُ

الطُّرَّة

١ **وشامتٍ بِيَ لا تَخفى عداوتُه ... إذا حِمامِيَ ساقته المقاديرُ**

(و) ربّ **(شامتٍ بي)** فرِحٍ بمصيبتي **(لا تخفى)** تستتر **(عداوته)** إرادته السوء **(إذا حمامي)** موتي **(ساقته)** أتت به **(المقادير)** جمع مقدار للقدر.

إذا تَضمَّنَني بيتٌ برابيةٍ ... آبُوا سِراعًا وأمسى وهْو مهجورُ

(إذا تضمنني) اشتمل عليَّ **(بيت)** قبر **(برابية)** ما ارتفع من الأرض **(آبوا)** رجعوا **(سراعًا)** جمع سريع **(وأمسى وهو مهجور)** متروك، ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾.

فلا يغُرَّنْك جَرِّي الثوبَ معتجِرًا   إني امـرؤ فيَّ عند الجِـدّ تشميرُ

(فلا يغرُنك) يخدعنك (جرِّي الثوب معتجرًا) لاويه على رأسه، ومنه مِعجر المرأة لما تَشدّه على رأسها (إني امرؤ فيَّ عند الجِد) الاجتهاد (تشمير) إمضاء في الأمور.

كـأنـني لم أقـل يـومًـا لـعـاديـةٍ   شُـدُّوا ولا فِتيةٍ في مَوْكب سِيرُوا

(كأنني لم أقل يوما لعادية) رجال يَعدُون، أي: يسرعون (شُدُّوا) اعدوا أو احملوا على القوم (ولا فتية) جمع فتى للشاب أو السخي (في مَوْكب) جماعة رُكّاب الإبل للزينة (سيروا).

ساروا جميعًا وقد طال الوَجيفُ بهم   حتى بدَا واضحُ الأقراب مشهورُ

(ساروا جميعًا وقد طال الوجيف) السير السريع (بهم حتى بدا) ظهر صبحٌ (واضح) ظاهر (الأقراب) النواحي (مشهور) معروف.

ولم أصـبِّـح جِـمـامَ الـمـاء طـاويـةً   بالقوم وِردُهـمُ للخِمس تبكيرُ

(ولم أصبِّح جِمام الماء) جمع جمّ: ما اجتمع من الماء، إبلًا (طاوية) عِطاشًا (بالقوم وِردُهم) شِربهم (للخِمس) من أظماء الإبل، وهو أن ترد الإبل الماء يومًا فتشربه، ثم ترعى ثلاثة أيام، ثم ترد الماء اليوم الخامس (تبكير).

أَوردتُهـا وصـدورُ العِيس مسْنَفَةٌ   والصبحُ بالكوكب الدُّرّيّ منحورُ

(أوردتها وصدور) جمع صدر (العيس) البيض جمع أعيس وعيساء (مسنَفَة) مشدودة بالسِّناف، حبل يُجعل وراء الكِركِرة (والصبح بالكوكب) النجم (الدري) مثلثًا: الثاقب المضيء (منحور) محاذٍ كداري تنحر دارك إذا حاذتها ووليَتها.

تَباشروا بعد ما طال الوجيفُ بهم ... بالصبح لمّا بـدتْ منه تَباشيرُ

(تباشروا) بشَّر بعضهم بعضًا (بعد ما طال الوجيف بهم بالصبح لما بدت منه تباشير) أوائله التي تُبشِّر به.

٩ بـدتْ سَوابقُ من أُولاه نَعرفها ... وكِــبْرُه في ســواد الليل مستورُ

(بدت سوابق) جمع سابقة (من أُولاه نعرفها وكِبرُه) معظمه (في سواد الليل مستور) مغطًّى.



المربي

markaz.almurabbi@gmail.com